الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإسلامية

تخصص علوم القرآن وتفسيره

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

منهج القرآن الكريم في تربية الأبناء من خلال وصايا لقمان الحكيم

– دراسة موضوعية –

إعداد الطالبتين:

صبرينة بيسي

وناسة بوساحة

إشراف الأستاذ:

بشير بوساحة

السنة الجامعية: 2013/2012

إهـداء

أهدي هذا الجهد المتواضع.....

إلى مشعل الحياة ونبراس الطريق, منبع الحب ومأواه, أمي وأبي فهذه ثمرة من

ثمار غرسكما قد أينعت وحان قطافها.

إلى نبض الفؤاد وقرة العين والأمل بعد الله ﷻ بُنَيَّتي حفظها الله ورعاها,

"مروى" بارك الله فيها وجعلها ذخرا للإسلام والمسلمين.

إلى من تحلوا الحياة بوجودهم إخوتي وأخواتي جميعا,وإلى كل أب وأم يحمل مسؤولية التربية

الطالبة:

بوساحة وناسة

إهــداء

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما ومتعهما بالصحة والعافية.

وإلى زوجي الغالي, وعائلته الكريمة الذين وقفوا معي طوال مدة الدراسة وضحوا

كثيرا من أجلي, خاصة خالتي حفظها الله ورعاها.

وإلى أخي وأختي اللذان ساندني وشدوا من أزري.

وإلى كل طالب علم وأسرة مسلمة.

إليهم جميعا أهدي هذا الجهد العلمي الذي أسأل الله الكريم أن ينفع

به وأن يجعله خالص لوجهه الكريم

الطالبة

بيسي صبرينة

شكر وتقديـر

الحمد لله الذي جعل الشكر من اجل منازل السائرين, والصلاة والسلام على سيد الشاكرين وإمام الحامدين, نبينا محمد وعلى آله وصحبه التابعين.

يسرنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى جامعة الوادي وكل مؤطريها ودكاترتها وأساتذة شعبة العلوم الإسلامية بكل تخصصاتها خاصة علوم القرآن وتفسيره ممن استفدنا من علمهم وأخلاقهم خلال دراستنا في هذا التخصص.كما نسجل فائق الشكر وعظيم الامتنان لسعادة الأستاذ بوساحة بشير المشرف على هذه الدراسة الذي أمدنا من جزيل علمه, وسعة صبره ما يعجز اللسان عن الوفاء بحقه فلم يدخر جهدا أو وقتا أو تشجيعا خلال مسيرة البحث مما كان له كبير الأثر في إتمامه, ونتوجه بالشكر أيضا إلى الأستاذة الفاضلة فرطاس إيمان التي أفادتنا في مشوار دراستنا هذه رغم كل المتاعب والمصاعب. ولا يفوتنا أن نقدم خالص شكرنا للمعلم والإمام العربي معامير الذي ساندنا وأمدنا بالدعم, والشكر والتقدير إلى كل من بذل معروفا أو أسدى نصحا أو أشار برأي أو سأل.

وإلى كل من تقدم ذكرهم, وعجز التعبير عن شكرهم نقول: جزاكم الله خيرا عملا بحديث النبي ﷺ الذي يقول: [من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء], رواه الترمذي وصححه الألباني.

ملخص الدراسة

اهتمت هذه الدراسة بإبراز منهج تربية الأبناء من خلال وصايا لقمان الواردة في القرآن الكريم، لما لها من أهمية بالغة في إرضاء الخالق ﷻ وحفظ الأمانة ودخول الجنة، واشتمل هذا المنهج على جوانب وأصول اعتمد عليه القرآن الكريم الذي أمكن استنباطه من وصايا لقمان الحكيم لابنه كما وردت في سورة لقمان من الآية [13 – 19]، وفيما يلي تلخيص لنقاطها:

فجوانب التربية هي: العقيدة الإسلامية وجوهرها التوحيد، ومراقبة الله عز وجل، والعبادات، والآداب الاجتماعية.

فالجوانب التربوية المذكورة أعلاه هي وصايا نافعة، ونصائح غالية، وحكم نبيلة، وتوجيهات سديدة، يقدمها لقمان لابنه، ليكون ابنا بارا، يتعامل مع الناس بحسن الخلق وطيب المعاملة، يعرف للناس حقوقهم، ولا ينسى حق الله عليه.

أما أصول التربية فهي: سلامة العقيدة وتصورها، والتطبيق العملي، والفكر الإيجابي، وأيضا تهذيب النفس والارتقاء بها.

فحري بالآباء والمربين أن يستفيدوا من تلك الوصايا في تربية أبنائهم، فهي بلا شك المنهاج الصحيح لجوانب وأصول التربية الحسنة الناجحة، والطريقة المثلى لإعداد جيل صالح على أساس قوي من عقيدة التوحيد، يعرف حقوق ربه، وحقوق والديه، وحقوق مجتمعه.

Résume de d'étude

Cette étude est concernée de démontrer la méthode de l'éducation des enfants d'après les conseils de Lokman qui se trouve dans le coran, puisqu'elle a une importance considérables pour la satisfaction d'Allah et garder les objets déposés et garantir le paradis.

Cette méthode contient des cotes et des principes fondamentaux extraits du coran qu'on a pu inspirer des conseils de Lokman le sage à son fils, cites dans la sourate de Lokman versets (13-19).

Et voici le résumé de ces points:

Les cotes de l'éduction sont : la croyance islamique et son fond l'individualité d'Allah et sa surveillance et les cultes religieux et les comportements sociaux.

Alors les cotes éducatifs cites au dessus sont les commandements utiles et les conseils précieux et des sagesses nobles et des directives correctes, présentés par Lokman à son fils pour qu'il soit un enfant correcte se comporte avec les gens avec de bonnes disciplines, qui connait les droits des gens sans oublier le droit d'Allah et pour ce qui concerne les principes de l'éducation sont: la pureté de la croyance et son imagination et l'application réel et la pensée positive et encore l'évolution de l'âme.

Il est indispensable aux parents et aux éducateurs de se bénéficier de ces commandements dans l'éducation des enfants ; sans doute elle est la méthode pure pour les cotes et les principes de la bonne éducation et la meilleur façon pour préparer une bonne génération basée sur une fondation solide d'une croyance en un seul dieu (Allah) et reconnait les droits d'Allah, de ses parents et société.

مقدمـــــة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان وخلق الإنسان، علمه البيان ومنحه عقلا يميز به بين الحق والضلال على هدي القرآن، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده فكان خير قدوة وسبيل الهدى أما بعد:

الأسرة هي النواة الأولى لبناء المجتمع، إن صلح أفرادها صلح المجتمع وإن فسدوا فسد المجتمع، وأولاد اليوم هم رجال المستقبل، لذا وجب الاهتمام بهم و تربيتهم تربية سليمة و إعدادهم إعدادا جيدا يؤهلهم لحمل الأمانة، والحاجة إلى التربية الإسلامية شديدة، لذا ينبغي أن يكون الإسلام هو المصدر الأساسي الذي يستمد منه المجتمع فكره التربوي وأهدافه التربوية، وأسس مناهجه، وأساليبه، وسائر عناصره العملية, وتُعد وصايا لقمان الحكيم منهجا متكاملا لتربية الأبناء، كونها صادرة عن رجل صالح حكيم، نابعة من قلب محب مشفق على ولده ناصح له،أساسها الصدق و القناعة والتجربة والمعرفة، من هذا المنطلق جاء إعدادنا لهذه الدراسة المتواضعة تحت عنوان "منهج القرآن الكريم في تربية الأبناء من خلال وصايا لقمان الحكيم لابنه"–دراسة موضوعية– لتفتح آفاق جديدة لمعرفة هذا المنهج وتقرب مفهومه وتبين أساليبه وأسسه وتحدد مجالاته وتسوغ ثماره، كما أنه يبين اهتمام علماء السلف الصالح لها، وتبرز دورها وأثرها في صلاح ونشأة الجيل الصاعد.

ومن الأسباب التي دعتنا إلى اختيار الموضوع هي:

1– لما وجدناه من الأزمات الاجتماعية والأخطاء التربوية يعاني منها الآباء في التربية.

2- لبناء أسرة إسلامية متماسكة ونموذجية.

3- ورغبتنا ملحة في معرفة عناية القرآن بهذا الموضوع ومدى الاهتمام به والحث عليه.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز البناء التربوي الأخلاقي والاجتماعي، والتنويه على الوسائل الكفيلة في ذلك، لتفعيل التعاليم التربوية ذات الطبع الإصلاحي, والمساهمة في تقديم دراسة موضوعية قرآنية تبين منهج القرآن الكريم في تربية الأبناء من خلال وصايا لقمان.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها:

1- تبرز مظهر من مظاهر التكريم الإلهي ألا وهو نعمة الأولاد وعمارة الأرض.

2- كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية هذا الموضوع الذي يعالج مشاكل

الأبناء الظاهرة في المجتمع من خلال الآفات الاجتماعية، وذلك عبر المنهج القرآني للتربية من وصايا لقمان.

3- ويُحي نموذج تربوي إسلامي،وإتباع ما أمرنا الله به عز وجل ونبيه ﷺ

4- كما أن القرآن اهتم بموضوع تربية الأبناء والحث عليه، وتوضيح دوره في بناء الأولاد من خلال وصايا لقمان.

5- وحث القرآن على استخلاص جوانب التربية للأبناء من خلال وصايا لقمان الحكيم، وأن القيام بهذا العمل يعد بمثابة أنموذج مرجعي لكل أب ومرب مسلم، يريد

أن ينشأ أبنائه بالتنشئة التي يريدها منهاج الإسلام التربوي.

الإشكالية: انطلاقا من الأهمية جاءت هذه الدراسة لتُبين منهج القرآن الكريم في تربية الأبناء من خلال وصايا لقمان حيث تطرح الإشكالية الآتية:

ما هو هذا المنهج الذي جاء به القرآن الكريم في تربية الأبناء من خلال وصايا لقمان وما هي أسسه وأساليبه ووسائله وتندرج تحت هذه الإشكالية العديد من التساؤلات وهي:

1- من هو لقمان الحكيم؟ وما هي الحكمة؟ وما تعريف التربية؟

2- ما هي هذه الوصايا للقمان الحكيم التي طرحها القرآن على لسانه؟

ما هي الجوانب التربوية والأصولية من خلال وصايا لقمان الحكيم لابنه

الدراسات السابقة: بعد البحث والتفتيش لم نعثر على أي دراسة محكمة تحمل اسم: "منهج القرآن الكريم في تربية الأبناء من خلال وصايا لقمان الحكيم" دراسة موضوعية.

وهناك بعض الدراسات المتفرقة التي تحدثت عن جوانب تربية الأبناء وأيضا عن وصايا لقمان منها:

1- معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، عبد الرحمان عبدالمحسن الأنصاري.

2- حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية دراسة موضوعية، إعداد الطالبة سارة بنت هليل بن دخيل الله المطيري.

3- أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم، تأليف الدكتور وسيم فتح الله.

4- المضامين التربوية لوصايا لقمان أسس إستراتيجية لتعزيز الهوية في مواجهة تحديات العولمة، تأليف الدكتورة نوف بنت ناصر التميمي.

وقد لاحظنا في أن الدراسات السابقة هذه قد تناولت موضوعات حول تربية الأبناء من زوايا بعيدة عن موضوع البحث، حيث أن بعضهم تطرق إلى بيان وصايا لقمان وبعض من معالم وأصول التربية التي تدعم دراستنا هذه.

منهج الدراسة: تُعد هذه الدراسة استقرائية تحليلية موضوعية فهي تعتمد على ما يلي:

1- المنهج الاستقرائي: بجمع آيات وصايا لقمان الحكيم لابنه التي تتحدث في موضوع التربية، والأحاديث والآثار الدالة عليها.

2- المنهج التحليلي: بتفسير الآيات وتحليلها وذلك انطلاقا من أمهات كتب التفسير، وهذا كله بالاعتماد على منهج التفسير الموضوعي من خلال الربط بين الآيات واستخلاص المنهج والقواعد المتعلقة بتربية الأبناء.

3- عزوا الآيات الكريمة إلى سورها، وبيان أرقامها مع تشكيلها وذلك في متن البحث تجنبا لإثقال الحواشي.

4- ذكر معلومات الكتاب بكاملها.

5- تخريج الأحاديث وذلك بعزوها إلى مضانها ونقل حكم العلماء عليها ما أمكن.

6- إعداد مجموعة من الفهارس تخدم البحث وتسهل الوصول إلى المعلومات وهي

– فهرس الآيات الكريمة وقد رتبت الآيات والسور حسب ترتيب المصحف الشريف.

– فهرس الأحاديث النبوية وقد رتبت حسب صفحات الدراسة.

– فهرس المصادر والمراجع ورتبت على حروف الأبجدية.

– فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

تحقيقا للأهداف السابقة، فقد جعلنا بحثنا من مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

المقدمة: وتشمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهداف البحث والدراسات السابقة ومنهجية البحث وخطة البحث.

الفصل الأول: التعريف بسورة لقمان.

وفيه مبحثين ولكل مبحث ثلاث مطالب:

المبحث الأول: بين يدي السورة.

المطلب الأول: اسم السورة وأسباب نزولها.

المطلب الثاني: أغراض السورة.

المطلب الثالث: المناسبات في سورة لقمان.

المبحث الثاني: شخصية لقمان الحكيم.

المطلب الأول: التعريف بلقمان الحكيم.

المطلب الثاني: تعريف الحكمة.

المطلب الثالث: من حكم لقمان.

الفصل الثاني: منهج القرآن الكريم في تربية الأبناء من خلال وصايا لقمان.

وفيه مبحثين والمبحث الأول فيه ثلاث مطالب:

المبحث الأول: مفهوم تربية الأبناء.

المطلب الأول: مفهوم التربية لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: بيان وصايا لقمان.

المطلب الثالث: جوانب التربية من خلال الوصايا.

المبحث الثاني: معالم أصول التربية من خلال وصايا لقمان.

والمبحث الثاني فيه مطلبين:

المطلب الأول: أسس التربية

المطلب الثاني: أساليب التربية ووسائلها.

وخاتمة وثلاث فهارس: فهرس لآيات القرآن الكريم.

وفهرس للأحاديث النبوية الشريفة.

وقائمة للمصادر والمراجع.

وفهرس الموضوعات.

الفصل الأول: التعريف بسورة لقمان

المبحث الأول: بين يدي السورة

سنتعرف على سورة لقمان الحكيم وذلك عن اسمها وأسباب نزولها وكذا مناسبة الآيات فيما بينها، فهذا لن يقتصر على أن نتعرف على السورة فقط بل على شخصية لقمان الحكيم بحد ذاته وما يتعلق بخصال حميدة أنعمها الله عليه حتى يبلغها لابنه وتصبح منهج تسير عليه الأمة جميعا.

المطلب الأول: اسم السورة وأسباب نزولها

الفـرع الأول: اسم السورة

سميت هذه السورة بإضافتها إلى لقمان لأن فيها ذكر لقمان وحكمته وجملا من حكمه التي أدب بها ابنه. وليس لها غير هذا الاسم، وبه عرفت بين القراء والمفسرين[1]. وهذه السورة هي السورة السابعة والخمسون في تعداد نزول السورة نزلت بعد سورة الصافات وقبل سورة سبأ.وعدد آياتها ثلاث وثلاثون في عدد أهل المدينة ومكة، وأربعة وثلاثين في عد أهل الشام والبصرة والكوفة[2].

وهي مكية كلها غير آيتين، قال قتادة في قوله تعالى: [وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾]{ لقمان:27-28} وقال ابن عباس ثلاث آيات أولهن في قوله تعالى [وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾] {لقمان:27}

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير, الدراسة التونسية للنشر، تونس 1984، ج2, ص137.

[2] التحرير والتنوير، المرجع نفسه، ص138.

الفـرع الثاني:أسباب نزول السورة

قَوْلُهُ تَعَالَى: [وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦] {لقمان:6}

"أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في رجل من قريش اشترى جارية مغنية، وأخرج جويبر عن ابن عباس قال: نزلت في النضر بن الحارث اشترى قينة وكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى قينته فيقول أطعميه واسقيه وغنيه هذا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة والصيام وأن تقاتل بين يديه فنزلت"[1].

- وقوله تعالى: [وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ ١٥] {لقمان:15}, نزلت في سعد بن أبي وقاص[2].

- وقوله تعالى: [وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٥] {لقمان:15}, "نزلت في أبي بكر ﷺ قال عطاء عن ابن عباس: يريد أبا بكر،وذلك أنه حين أسلم أتاه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعثمان وطلحة والزبير فقالوا لأبي بكر ﷺ آمنت وصدقت محمدا عليه الصلاة والسلام؟ فقال أبو بكر: نعم، فأتوا رسول الله ﷺ فآمنوا وصدقوا، فأنزل الله تعالى يقول لسعد: [ٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ١٥] {لقمان:15}: يعني أبا بكر ﷺ"[3].

---

[1] جلال الدين السيوطي, لباب النقول في أسباب النزول، تح أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية،-بيروت-، لبنان،ج1، ص153.

[2] محمد بن علي الواحدي، أسباب النزول، تح عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح -الدمام- ، 1412هـ، 1992م، ط2, ج1، ص346.

[3] أسباب النزول، المرجع نفسه،ص346.

– وقوله تعالى: [وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ ﴿٢٧﴾] {لقمان:27} ."قال المفسرون: سألت اليهود رسول الله ﷺ عن الروح، فأنزل الله بمكة قوله تعالى: [وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾] {الإسراء:85} فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار اليهود فقالوا: يا محمد بلغنا عنك أنك تقول: [وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾] {الإسراء:85} أفتعنينا أم قومك؟ فقال: "كلا قد عنيت"، قالوا: ألست تتلو فيما جاءك أنا قد أوتينا التوراة وفيها علم كل شيء؟ فقال رسول الله ﷺ"هي في علم الله سبحانه قليل، ولقد آتاكم الله تعالى ما إن عملتم به انتفعتم به"، فقالوا: يا محمد كيف تزعم هذا؟أنت تقول: [يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿٢٦٩﴾] {البقرة:269} فكيف يجتمع هذا علم قليل وخير كثير؟ فأنزل الله تعالى: [وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴿٢٧﴾] {لقمان:27} الآية"[1].

– وقوله تعالى: [إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴿٣٤﴾] {لقمان:34},"نزلت في الحارث بن عمرو بن حارثة بن محارب بن حفصة، من أهل البادية، أتى النبي ﷺ فسأله عن الساعة ووقتها، وقال: إن أرضنا أجدبت، فمتى ينزل الغيث وتركت امرأتي حبلى فماذا تلد؟ وقد علمت أين ولدت فبأي أرض أموت؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية"[2].

المطلب الثاني: أغراض السورة

ويكمن الغرض المحوري لهذه السورة في تربية الأبناء، فهي تمثل الأفضل لطرق تربية الأبناء وجاءت آياتها فيها رقة وحذر ولطف وهدوء،فلقمان أوصى ابنه بكل مودة ولطف ورقة، ويكثر من استخدام كلمة يا بني وأوصاه بوصايا هي قمة الآداب الاجتماعية والأخلاق الحميدة فأغراض السورة هي:

---

[1] جلال الدين السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، المرجع السابق, ج1، ص154

[2] محمد بن علي الواحدي، أسباب نزول القرآن، تح كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية–بيروت– لبنان, 1411هـ، ط1, ج1، ص358.

– إثبات الحكمة للكتاب اللازم منه حكمة منزله سبحانه في أقواله وأفعاله وقصة لقمان المسمى به السورة دليل واضح على ذلك .

– التنويه بهدي القران ليعلم الناس انه لا يشتمل إلا على ما فيه هدى و إرشاد للخير و مثل الكمال النفساني، فلا التفات فيه إلى أخبار الجبابرة و أهل الضلال إلا في مقام التحذير مما هم فيه و من عواقبه.

– تسفيه النضر بن حارث و قصصه الباطلة.

– بيان وصايا لقمان

– تذكير المشركين بدلائل وحدانية الله تعالى و بنعمه عليهم.

– ذكر مزية دين الإسلام.

– تسلية الرسول صلى الله عليه و سلم بتمسك المسلمين بالعروة الوثقى و انه لا يحزنه كفر من كفر.

– الرد على المعارضين للقرآن.

– التحذير من دعوة الشيطان والتنبيه إلى بطلان ادعاء الكهان علم الغيب.

– تبيان ما في قصة لقمان من علم و حكمة و هدى و أنها مسوقة للمؤمنين لا للذين سألوا عنها[1].

فالغرض من هذه السورة بيان الموافقة بين ما جاء به القرآن من الحكمة المنزلة، وما جاء به لقمان الحكيم من الحكمة المأثورة عنه، إذ كان يدعو فيها كما يدعو القرآن إلى الإيمان بالله وحده، ويأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن الفواحش، وقد جاء هذا

---

[1] جهاد الجزائرية، أسس تربية الأبناء من خلال وصايا لقمان دراسة موضوعية، موقع شبكة ملتقى أهل التفسير . h//p: //www.tafsir.net.vb/tafsir3155. تاريخ الدخول إلى الموقع 12فيفري 2013 ،على الساعة الثامنة مساءا.

الغرض في هذه السّورة على ثلاثة أقسام: أوّلها في التنويه بحكمة القرآن، وثانيها في بيان شيء من حكمة لقمان، وثالثها في دعوة المشركين إلى الإيمان بما اتّفقت عليه الحكمة المنزلة والحكمة المأثورة عن الحكماء.

والمقصود من هذا تسلية النبي ﷺ ببيان فضل ما أنزل إليه من هذه النّاحية، ليعلم أنّ قومه لا يخالفون ما جاء به هو وغيره من الأنبياء فقط، بل يخالفون ما جاء به لقمان وغيره من الحكماء أيضا، فيهون عليه أمر كفرهم، ولا يحزن لعنادهم وتعنّتهم، وهذا هو وجه المناسبة بين هذه السورة وسورة الروم[1].

المطلب الثالث:المناسبات في سورة لقمان

الفـرع الأول:مناسبة فاتحة السورة وما قبلها

لما ختم الله سبحانه وتعالى سورة الروم بالحث على العلم، وهو ما تضمنه هذا الكتاب العظيم، والأمر بالصبر والتمسك بما فيه من وعد ونهي عن الإطماع لأهل الاستحقاق في المقاربة لهم في شيء من الأوصاف وكان ذلك هو الحكمة، قال في أول سورة لقمان "ألم"مشيرا بها إلى أن الله الملك الأعلى القيوم أرسل جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ بوحي ناطق من الحكمة والأحكام بما لم ينطق به من قبله إمام ولا يلحقه في ذلك شيء مدى الأيام وهو المبدأ وهو الختام[2].

وقال تعالى في سورة الروم [وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾] {الروم:58}.فأشار إلى ذلك بقوله [تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾] {لقمان:2}، وكان في آخر"تلك" [وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ ﴿٥٨﴾]

[1] جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تح عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية– بيروت، 1420هـ، ط1، ج7،ص34،33.

[2] برهان الدين أبو الحسن إبراهيم عمر البقاعي, نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – مصر, د سنة, ج15، ص141.

{الروم:58}، وهنا [وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا ﴿٧﴾] {لقمان:7}، وتلك إشارة إلى البعيد فأحتمل أن يكون ذلك لبعد غايته، وعلو شأنه وآيات الكتاب: القرآن، واللوح المحفوظ، ووصف الكتاب بالحكيم إما يتضمنه للحكمة.

قيل: أو فعيل بمعنى المحكم وهذا يقل أن يكون فعيل بمعنى مفعل ومنه عقدت العمل فهو عقيد، أي معقد ويجوز أن يكون حكيم بمعنى حاكم.

الفرع الثاني:مناسبة خواتم السورة وما بعدها

ولما كانت الآيات المقصودة التي قبلها إثبات الحكمة لمنزل هذا الكتاب الذي هو بيان كل شيء الملزوم لتمام العلم وكمال الخبرة الذي ختمت به بعد أن أخبر أنه سبحانه مختص بعلم المفاتيح بعد أن أنذر بأمر الساعة، فثبت بذلك وما قبله أنه ما أثبت شيء فقدر غيره من أهل الكتاب ولا غيرهم على نفيه، ولا نفي شيء وقد غيره

على إثباته ولا إثبات شيء منه، كانت نتيجة ذلك أنه لا يكون شيء من الأشياء دقيقها وجليلها إلا يعلمه سبحانه وتعالى، وأجل ذلك إنزال هذا الذكر الحكيم الذي فيه إثبات هذه العلوم مع شهادة العجز عن معارضته له بأنه من عند الله فلذلك قال تعالى"تنزيل الكتاب"أي:الجامع لكل هدى عمل ما ترون من التدريج من السماء،وقوله"لا ريب فيه"أي:في كونه من السماء لأن نافي الريب وممطيه وهو الإعجاز معه لا ينفك عنه،فكل ما يقولونه مما يخالف ذلك تعنت أو جهل من غير غيب حال قوله"من رب العالمين"أي:الخالق لهم للمدبر لمصالحهم فلا يجوز في عقل ولا يخطر في بال ولا يقع في وهم ولا يتصور في خيال أنه يترك خلقه وهو المدبر الحكيم[1].

الفرع الثالث:مناسبة آيات وصايا لقمان مع ما قبلها

[1] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المرجع السابق، ج15، ص223.

لما ثبت حكمته سبحانه وتعالى، وأنه أبعدهم "الظالمون"عنها بما قص عليهم من الجهل وعبارة العقل وأتاها من تاب،واعتصم بآيات الكتاب، توقع السامع الأخبار عن بعض من أتاه الحكمة من المتقدمين الذين كانوا من المحسنين فوضعوا الأشياء في مواضعها، بأن" آمنوا وعملوا الصالحات"، فأعطانا الله شخصية فريدة من نوعها آلا وهو لقمان الحكيم الذي منحه الله الحكمة البالغة وذلك بعرض وصاياه لابنه[1].

الفرع الرابع: مناسبة آيات وصايا لقمان مع ما بعدها

لما ذكر الله أمر لقمان لابنه من العبادة والتذلل، وأن إليه المرجع، وهو عالم على استحقاقه، لما أمر به لقمان شيء، وأن كل ما ترى خلقه مذكراً بأن النعمة إنما هي منه، فلا ينبغي لأحد أن يفخر بما آتاه غيره، ولو كل فيه إلى نفسه لم يقدر على شيء منه، محذراً من سلبها عن المتكبر وإعطائها للذليل المحتقر، فقال: [أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴿٢٠﴾] {لقمان:20}

أي: لتعلموا أن الكل خلقه، ما لأحد ممن دونه في شيء وأنه محيط بكل شيء قدرة وعلما، فهو قادر على تعسيره كما قدر على تسخيره[2].

المبحث الثاني:شخصية لقمان الحكيم

" لقمان شخصية تاريخية مشهورة لها مكانتها بين المسلمين، الخاصة منهم والعامة، قد أنعم الله عليه إذ أنزلت فيه سورة تحمل اسمه وتتلى إلى يوم القيامة،تحدث عن وصاياه لابنه، وتصف فيها حكمته التي وهبها الله له. والمتتبع لسيرته وأخلاقه لابد وأن نجد اختلافا كثيرا بين الباحثين فيها قديما وحديثا. ذلك

[1] مرجع سابق، ج15، ص155.

[2] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، ج15، ص184- 183.

لاختلاف تناول الزمان والمكان الذين عاش فيهما، والصفة التي كان عليها وبعض من جوانب حياته"[1].

المطلب الأول:التعريف بلقمان الحكيم

الفـرع الأول:وقد قيل في نسبه

لقمان: اسم علم مادته مادة عربية مشتق من اللقم، والأظهر أن العرب عربوه بلفظ قريب من ألفاظ لغتهم على عادتهم[2].

وهو لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارح وهو آزر أبو إبراهيم عليه السلام.وقيل هو لقمان بن عنقاء بن سرون، وقيل بن أخت أيوب عليه السلام، وقيل أنه ابن خالته[3].

الفـرع الثاني:أما صفاته الخَلقية والخُلقية

أكثر الروايات تؤكد بأنه أسود اللون غليظ الشفتين مصفح القدمين أي عريضهما مشقق الرجلين ذا مشافر،قصير القامة أفطس[4].

وكان لقمان من أخير الناس صالحا حكيما وفطينا رقيق القلب صادق الحديث صاحب أمانة وعفة وعقل وإصابة في القول، كان سكيتا طويل التفكر، عميق النظرلم ينم نهارا قط، ولم يره أحد يبزق ولا يتنخم ولا يبول ولا يتغوط، ولا يغتسل ولا

---

[1] نوف بنت ناصر التميمي، المضامين التربوية لوصايا لقمان أسس إستراتيجية لتعزيز الهوية في مواجهة تحديات العولمة، دار
طيبة للكتيبات الإسلامية، ص19.

[2] محمد الطاهر بن عاشور, التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج21، ص151. وأنظر جامع الأصول في أحاديث الرسول، عبد الكريم الشيباني الجزري بن الاثير، تح بشير عيون، دار الفكر، ط1، ج12، ص828.

[3] أبي بكر القرطبي, الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق، ج16، ص467.

[4] جلال الدين السيوطي, الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة – مصر – 2003م، ط1، ج11، ص624.

يعبث ولا يضحك، وكان لا يعيد منطق نطقه إلا أن يقول حكمة يستعيدها إياه، وكان قد تزوج وولد له أولاد فماتوا فلم يبك عليهم، وكان يغشى السلطان ويأتي الحكمة، وينظر ويتفكر ويعتبر، فبذلك أوتي ما أوتي[1].

الفـرع الرابع: مكانه ومهنته والخلاف في نبوته

1-:مكانه

اختلف المفسرون في المكان الذي عاش فيه لقمان فقد قيل من النوبة، وقيل من الحبشة[2]، وقيل من سودان مصر[3]. وقال ابن عباس: كان لقمان عبدا حبشيا، وسعيد بن المسيب قال: كان لقمان الحكيم أسود من سودان مصر[4].

2-: مهنته

وقد أختلف في صناعته، فقيل كان خياطا، وقيل كان نجارا، وقيل كان راعيا[5]، وقيل أنه كان قاضيا على بني إسرائيل[6].ولا يستبعد أن يكون لقمان قد اشتغل بكل هذه المهن أو بعضها[7]. ومع أننا نستأنس بتلك الأخبار التي حملت لنا ملامح من شخصية لقمان الحكيم وشيئا من سيرته إلا أننا على إيمان أن هذه الأقوال مرسلة

---

[1] الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مرجع نفسه، ج11، ص630.

[2] الطاهر بن عاشور, التحرير والتنوير، المرجع السابق, ج21، ص149.

[3] ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح عبد الله عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات الإسلامية، –القاهرة– مصر،2001م، ط1، ج18، ص548.

[4] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مرجع نفسه، ج18، ص546.

[5] الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج16, ص469

[6] حمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار دار الكتب العلمية بيروت–لبنان– 1993م، ط1، ج7، ص181.

[7] المضامين التربوية لوصايا لقمان، مرجع سابق, ص20.

غير موثوقة ولا يعتمد عليها.فأيا ما كان لقمان فقد قرر القرآن أنه كان عبدا صالحا آتاه الله الحكمة[1].

3-: الخلاف في نبوته

وكذلك اختلف السلف في كونه نبيا أم حكيما وانقسموا إلى قولين:

القول الأول: أعطاه الله تعالى الحكمة ومنعه النبوة، وعلى هذا اتفق جمهور أهل التأويل أنه كان وليا ولم يكن نبيا.

القول الثاني: إنه كان نبيا وقال بنبوته عكرمة والشعبي وعلى هذا تكون الحكمة هي النبوة.

والقول الصائب: إنه كان رجلا حكيما بحكمة الله تعالى وهي الصواب في المعتقدات والفقه في الدين والعقل[2].

المطلب الثاني: تعريف الحكمة

الفـرع الأول:المعنى اللغوي للحكمة

– قال ابن فارس:الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع وأول ذلك الحكم وهو المنع من الظلم، وسميت حكمت الدابة لأنها تمنعها، يقال حكمت الدابة وأحكمتها[3].

[1] كامل سلامة الدقس، التفسير الأدبي لسورة لقمان، دار الشروق–جدة– 1397هـ، 1977م، ط1، ص88.

[2] أبو محمد بن غالب بن عبد الرحمان بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح عبد السلام عبد الباقي محمد، دار الكتب العلمية– بيروت –1422هـ، ط1، ج4، ص347.

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ،1979م، ج2، ص91.

– وقال ابن منظور: قيل: الحكيم: ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات وتيقنها: حكيم[1].

– وقال الجوهري: حكم: مصدر قولك حكم بينهم يحكم أي قضى.

والحكم أيضا: الحكمة من العلم، والحكيم العالم وصاحب الحكمة.

والحكيم: المتقن للأمور، وقد حكم بضم الكاف: أي صار حكيما[2].

– وفي تاج العروس: والحكمة بالكسر: العدل في القضاء كالحكم، والحكمة العلم بحقائق الأشياء على ماهية عليه، والعمل بمقتضاها، ولهذا انقسمت إلى علمية وعملية، ويقال هي هيئة القوة العقلية العلمية.

وقيل الحكمة: إصابة الحق بالعلم والعمل.

فالحكمة من الله: معرفة الأشياء،وإيجادها على غاية الأحكام.

ومن الإنسان: معرفته وفعل الخيرات.

واحكمه إحكاما: أتقنه، ومنه قولهم للرجل إذا كان حكيما قد أحكمته التجارب، وأحكمه منعه من الفساد[3].

---

[1] ابن منظور, لسان العرب، دار صادر– بيروت –1414ه، ط3، ج2، ص140.

[2] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين– بيروت – 1407ه،1987م، ط4، ج5، ص1902.

[3] للزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج31، ص512،513.

– وفي المصباح المنير: الحكمة وزان قصبة للدابة، سميت بذلك لأنها تذللها لراكبها حتى تمنعها الجماح معها، ومنه اشتقاق الحكمة لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأرذال[1].

هذه أهم المعاني اللغوية التي وردت في الحكمة وأصلها.

وكلها تدور حول المنع لأنها تمنع صاحبها من الوقوع فيما يذم فيه، أو ما قد يندم عليه، وتمنعه من اختيار المفضول دون الفاضل أو المهم قبل الأهم.

الفرع الثاني: معنى الحكمة في القرآن الكريم

ورد لفظ الحكمة في القرآن الكريم عشرين مرة في تسع عشرة آية، في اثنتي عشرة سورة وقد ورد لعدة معان، وتفصيل ذلك كما يلي:

اختلف المفسرون في تفسير الآيات الواردة بلفظ الحكمة، فنجد الفيروز آبادي يقول: وردت الحكمة في القرآن على ستة أوجه وهي:

أولا: بمعنى النبوة والرسالة، وذلك في قوله تعالى من سورة آل عمران [وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾] {آل عمران:48}.وفي سورة ص قوله تعالى [وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٠﴾] {ص:20}، أي النبوة.

ثانيا: بمعنى القرآن والتفسير والتأويل، وإصابة القول فيه، وذلك في سورة البقرة من قوله تعالى [يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾] {البقرة:269}

[1] أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت – ج1، ص145.

ثالثا: بمعنى فهم الدقائق والفقه في الدين، في سورة مريم من قوله تعالى [يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢] {مريم:12}.

رابعا: بمعنى الوعظ والتذكير، في سورة النساء من قوله تعالى [أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ٥٤] {النساء:54}، أي الموعظة الحسنة.

وفي قوله تعالى من سورة الأنعام [أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ٨٩] {الأنعام:89}.

خامسا: وتعني آيات القرآن وأوامره ونواهيه، وذلك في قوله تعالى من سورة النحل [ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ١٢٥] {النحل:125}.

سادسا: بمعنى حجة العقل على وفق أحكام الشريعة، قال تعالى من سورة لقمان [وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ ١٢] {لقمان:12}، قولا يوافق العقل والشرع[1].

قول بعض المفسرين في تفسيرهم للحكمة فقال ابن كثير:

قال علي بن طلحة عن بن عباس: يعني المعرفة بالقرآن، ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه وأمثاله.

وقال أيضا: روي عن بن عباس مرفوعا: الحكمة القرآن يعني التفسير.

[1] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، تح محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي –القاهرة – 1416هـ – 1996م، ج2،ص490،491.

وقال ليث بن أبي سليم عن مجاهد: في سورة البقرة من الآية (269) ليست بالنبوة، ولكنه العلم والفقه والقرآن. ثم ذكر ابن كثير العديد من الأقوال فيما يخص معنى الحكمة حيث أنها سالفة الذكر وذلك لعدم تكرارها، ثم عقب قائلا:

والصحيح أن الحكمة كما قال جمهور لا تختص بالنبوة، بل هي اعم منها، وأعلاها النبوة والرسالة أخص، ولكن لإتباع الأنبياء حظ من الخير على سبيل التبع كما جاء في بعض الأحاديث[1].

وقال الآلوسي: وفي (البحر):إن فيها تسعة وعشرون قولا لأهل العلم، قريب بعضها من بعض، وعد بعضهم الأكثر منها اصطلاحا واقتصارا على ما رآه القائل فردا مهما من الحكمة وإلا فهي في الأصل مصدر من الأحكام وهو الإتقان في علم أو عمل أو قول أو فيها كلها[2].

أما ابن عاشور فقال: وفسرت الحكمة بأنها معرفة حقائق الأشياء على ماهية عليه بما تبلغه الطاقة أي: بحيث لا تلتبس الحقائق المتشابهة بعضها مع بعض ولا يغلط في العلل والأسباب[3].

ونختم أقوال بعض المفسرين في الحكمة بما ذكره سيد قطب – رحمه الله – حيث فسر الحكمة بأنها:

---

[1] ابن كثير, تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ – 1999م، ط2، ص700،701.

[2] الآلوسي، روح المعاني، تح علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت –1415هـ، ط1، ج2، ص40.

[3] التحرير والتنوير ،مرجع سابق، ج3، ص61.

القصد والاعتدال، وإدراك العلل والغايات، والبصرة المستنيرة التي تهديه إلى الصلاح الصائب من الحركات والأعمال[1].

هذه خلاصة لأهم أقوال المفسرين في تفسير معنى الحكمة في كتاب الله، ونستطيع أن نقول أن المفسرين فسروا الحكمة بتفسيرين:

أولها: أنها النبوة.

وثانيها: أنها العلم والإتقان، والتوفيق، والبصيرة والعمل الصائب، ومنع الظلم، ووضع الشيء في موضعه وكلها معان متقاربة.

بعد إثبات حكمة لقمان الحكيم وبينا معناها اللغوي وفي الوجوه والنظائر الواردة في معنى الحكمة، نذكر بعض من حكم لقمان الحكيم التي يعظ بها بين الحين والآخر وذلك في زمانه.

المطلب الثالث: من حكم لقمان الحكيم

حكمة لقمان مأثورة في أقواله الناطقة عن حقائق الأحوال، والمقربة لخفيات بأحسن الأمثال، وقد عني بها أهل التربية وأهل الخير، وذكر القرآن منها ما في هذه السورة، وذكر منها مالك في "الموطأ" بلاغين في كتاب الجامع العتبية، وأيضا أحمد بن حنبل في مسنده، وكما أنه لا يعرف كتاب جمع حكمة لقمان[2].

ومن حكمه نذكر:

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق – بيروت – القاهرة ، 1412هـ، ط17، ج1، ص312.

[2] التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج21، ص150.

يا بني: احضر الجنائز ولا تحضر العرس، فإن الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا.

يا بني: لا تأكل شبعا على شبع فإن إلقاءك إياه للكلب خير من أن تأكله.

وقوله لابنه: لا يأكل طعامك إلا الأتقياء، وشاور في أمرك العلماء.

وقوله: لا خير لك أن تتعلم بما لم تعلم ولما تعمل بما علمت فإن مثل ذلك رجلا احتطب حطبا فحمل حزمة وذهب يحملها فعجز عنها فضم إليها أخرى.

وقوله: يا بني إذا أردت أن تواخي رجلا فأغضبه قبل ذلك فإن أنصفك عند غضبه فاحذره.

وقوله: لتكن كلمتك طيبة، وليكن وجهك بسطا تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء.

وقوله: يا بني، أنزل نفسك من صاحبك منزلة من لا حاجة له بك ولا بد لك منه.

يا بني: كن كمن لا يبتغي محمدة الناس ولا تكسب ذمهم فنفسه منه في عناء والناس منه في راحة.

وقوله: يا بني امتنع بما يخرج من فيك فإنك ما سكت سالم،وإنما ينبغي لك من القول ما ينفعك.

يا بني: لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ[1].

[1] التحرير والتنوير، مرجع سابق, ج21، ص170.

في هذا الفصل وقفنا بين يدي هذه السورة والتي تسمى "بسورة لقمان"حيث أنها تعرف بهذا الاسم فقط وليس لها اسم آخر غيره، وبينا أيضا مدى تناسب الآيات مع بعضها البعض خاصة آيات الوصايا، وأسباب نزول بعض آيات هذه السورة حيث وضحت لنا وقاربت الفهم لهذه الوصايا واستنتجنا منها أغراضا تعد منهج كاملا ومتكاملا ألا وهو تربية الأبناء من خلال هذه الوصايا القيمة فهو يعتبر محور السورة وجوهرها، ناهيك عن شخصية لقمان الفذة والفريدة من نوعها، يكفيه أن الله أكرمه وألهمه الحكمة وجعل له سورة من اسمه مستقلة بذاتها، فهذا شرف له ورفعة.

الفصل الثاني: منهج القرآن الكريم في تربية الأبناء من خلال وصايا لقمان

المبحث الأول: تعريف التربية

قبل أن نتطرق إلى بيان المنهج القرآني لتربية الأبناء علينا أن نوضح نقاط لابد منها وهي معنى التربية من الناحية اللغوية والاصطلاحية، فقد تشعب تعريف هذا المصطلح حيث أنه تغلغل في شتى المجالات، ما من مجال إلا ويحتويه هذا المصطلح الذي منه وإليه نشأ الإنسان وذلك على اعتبار العديد من العلماء والمفكرين.

المطلب الأول: تعريف التربية لغة واصطلاحا

الفـرع الأول: لغــة

بالعودة إلى المعاجم نجد أن كلمة التربية من الجذر ربا يربو تحمل المعاني التالية:- الزيادة والنمو: ربا الشيء يربو ربوا وربا: زاد ونما وأربيته نميته[1].

وفي قوله تعالى: [وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ٢٧٦] {البقرة:276}.

- النشأة: ربيب ربا وربيا: نشأت[2]. ومن الجذر رب يرب تحمل المعاني الآتية:

---

[1] أبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تح د عبد الحميد الهنداوي دار الكتب العلمية, 1420- 2000م، ط1، ج10، ص327.

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج2، ص483..- الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق, ج19، ص441.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع نفسه, ص1158.

– حفظ الشيء ورعايته: رب ولده والصبي يربه ربا بمعنى رباه[1].

– حسن القيام بالطفل ووليه حتى يدرك: رب ولده والصبي يربه ربا، رباه أي أحسن القيام ووليه حتى أدرك أي فارق الطفولية كان ابنه أم لم يكن[2].

– التعليم: الربي منسوب إلى الرب الرباني الموصوف بعلم الرب، قيل هو من الرب بمعنى التربية، كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارهم[3].

– التأديب: رب الولد يؤدبه[4].

– التكفل بأمور الصغير: الراب كافل، وهو زوج أم اليتيم وهو اسم فاعل، من ربه: يربه أي أنه يكفل بأمره، وفي حديث مجاهد، كأن يكره أن يتزوج الرجل امرأة رابه، يعني امرأة زوج أمه لأنه كان يربيه[5].

– الإصلاح: وهو ضد الفساد، وقوبل في القرآن الكريم تارة بالفساد وتارة بالسيئات[6]. وهذا أيضا من معاني التربية.

ومن هذه التعريفات اللغوية يتبين لنا أن التربية تدور حول الإصلاح، والقيام بأمر المتربي وحمايته ورعايته، فالمفهوم التربوي متعلق بتلك المعاني الآنفة الذكر.

---

[1] ابن منظور, لسان العرب، مرجع نفسه, ج2، ص401.

[2] الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، ج2، ص6–7.

– ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص 401.

[3] لسان العرب، مرجع نفسه، ج2، ص44.

[4] المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، مرجع سابق, ص345.

[5] لسان العرب، مرجع سابق, ج2، ص405.

[6] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح مصطفى بن العدوي، مكتبة فياض، 1430هـ – 2009م، ص365.

الفـرع الثاني: التربية في القرآن الكريم:

وردت كلمة التربية وبعض مشتقاتها في القرآن الكريم بمعاني متقاربة، منها ما يلي:

- الحكمة والعلم والتعليم: في قوله تعالى [مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾] {آل عمران:79}.

قال بن عباس: أي حكماء علماء حلماء. وقال الضحاك: تعلمون أي تفهمون[1].

- الرعاية:قال تعالى[وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴿٢٤﴾] {الإسراء:24}. وقال فرعون لموسى في قوله تعالى[قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾] {الشعراء:18} أي: أما أنت الذي ربيناه فينا، وفي بيتنا، وعلى فرشنا، وأنعمنا عليه مدة من السنين[2].

الفـرع الثالث: اصطـــــلاحا

قال البيضاوي: الرب في الأصل بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا[3]. وقال الراغب الأصفهاني: الرب في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام[4].

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج1، ص385.

[2] تفسير القرآن العظيم، مرجع نفسه، ج3، ص344.

[3] البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار التراث العربي – بيروت، 1418هـ، ط1، ج1، ص28.

[4] الراغب الأصفهاني, مفردات ألفاظ القرآن، مرجع سابق, ص148.

ويمكن تعريف التربية: بأنها تنشئة الإنسان شيئا فشيئا في جميع جوانبه، ابتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي[1].

ومعنى كلمة التربية يدور ويتركز في العناية التامة والرعاية الكاملة لمختلف جوانب شخصية الإنسان في مختلف مراحل حياته، وفي كل شأن من شؤونها[2].

والتربية أيضا هي:"عبارة عن نقل الحضارة من جيل إلى جيل، حتى يظل الإنسان

في المستوى الرفيع الذي وصل إليه، ويتمثل هذا المستوى في الآداب والعلوم والفنون والصناعات"[3].

ونخلص في الأخير بعد هذه التعريفات بأن التربية هي "مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإرادته نحو صغير بهدف مساعدته في اكتمال نموه، وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه قدراته ليتمكن من الاستقلال من ممارسة نشاطات وتحقيق الغايات التي يعد لها بعد البلوغ في ضوء توجيهات القرآن والسنة"[4].

فهذا التعريف لكلمة التربية ينطبق على ما فعله لقمان مع ابنه ووعظه له في آيات القرآن الكريم.

المطلب الثاني: بيان وصايا لقمان لابنه

وردت وصايا لقمان لابنه في سبع آيات في قوله تعالى: [وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ

[1] د خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، ص19.

[2] د صالح بن علي أبو عراد، التربية الإسلامية المصطلح والمفهوم، 1426هـ، ص19.

[3] أبو لبابة حسين، التربية في السنة النبوية، دار اللواء–الرياض– 1977م، 1978م، ص6.

[4] سيما راتب عدنان أبو رموز, تربية الطفل في الإسلام، ص10.

بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾] {لقمان:19/13}.

الفرع الأول: تفسير مفردات الآيات:

"العظة: تذكير بالخير يرقّ له القلب، والوهن: الضعف، والفصال: الفطام، جاهداك: أي حرصا على متابعتك لهما في الكفر، أناب: أي رجع، المثقال:ما يوزن به غيره، ومثقال حبة الخردل مثل في الصغر، لطيف: أي يصل علمه إلى كل خفيّ، خبير: أي عليم بكنه الأشياء وحقائقها، من عزم الأمور: أي من الأمور المعزومة التي قطعها الله قطع إيجاب، تصعير الخد: ميله وإبداء صفحة الوجه، وهو من فعل المتكبرين. و الأصعر: المعرض بوجهه متكبرا. مرحا: أي فرحا وبطرا، والمختال: هو الذي يفعل الخيلاء وهى التبختر فى المشي كبرا، والفخور: من الفخر وهو المباهاة بالمال والجاه ونحو ذلك، اقصد: أي توسط، اغضض: أي انقص منه وأقصر، من قولهم: فلان يغضّ من فلان إذا قصّر به ووضع منه وحط من قدره، أنكر الأصوات: أي أقبحها وأصعبها على السمع من نكر (بالضم) نكارة، أي صعب"[1].

[1] المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1365هـ- 1946م، ط1، ج21، ص80 , 81.

الفرع الثاني: تفسير آيات الوصايا:

الوصية الأولى: قال تعالى: [وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾] {لقمان:13}.

لقد جعل لقمان الحكيم أولى وصاياه لابنه النهي عن الشرك بالله عز وجل.

ولن تتحقق العزة والكرامة للمؤمن التقي إلا بعبوديته لله وحده، وهذا ما أدركه لقمان وحرص على أن يغرسه في نفس إبنه لكي لا يظلم نفسه بقوله:"يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم"أي: هو أعظم الظلم[1].

وذلك لأن الإشراك بالله ﷻ يحرم صاحبه من الطمأنينة والراحة لقوله تعالى:

[ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾] {الأنعام:82}.

فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: لما نزلت [ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ ﴿٨٢﴾] {الأنعام:82}،

قلنا يا رسول الله أينا لا يظلم نفسه، قال: ليس كما تقولون [ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ ﴿٨٢﴾] {الأنعام:82} .

بشرك، أو لم تسمعوا قول لقمان لابنه: إن الشرك لظلم عظيم[2].

يقول ابن قيم الجوزية: "فإن الشرك أجهل الجاهلين بالله حيث جعل له من خلقه ندا،

---

[1] تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ج6، ص336.

[2] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى"واتخذ الله إبراهيم خليلا، ج3، رح3181، ص1226.

وذلك غاية الظلم منه، وإن كان المشرك في الواقع لم يظلم ربه، وإنما ظلم نفسه"[1].

الوصية الثانية: قال تعالى: [وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾] {لقمان: 15/14}.

قرن لقمان الحكيم وصيته لابنه بعبادة الله وحده ببر الوالدين كما قال تعالى:

[۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا ▯كَرِيمًا ﴿٢٣﴾] { الإسراء : 23}.

"أَمَر الله تعالى الإنسان ببرِّ والديه والإحسان إليهما، حَمَلَتْه أمه ضعفًا على ضعف، وحمله وفِطامه عن الرضاعة في مدة عامين، وقال تعالى له: اشكر لله، ثم اشكر لوالديك، إلى الله المرجع فيجازي كُلا بما يستحق وإن جاهدك –أيها الولد المؤمن– والداك على أن تشرك بالله غيره في عبادته مما ليس لك به عِلم، أو أمراك بمعصية

مِن معاصي الله فلا تطعهما؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وصاحبهما في الدنيا بالمعروف فيما لا إثم فيه، واسلك –أيها الابن المؤمن– طريق مَن تاب من ذنبه، ورجع إلى الله تعالى وآمن برسوله محمد ﷺ، ثم إلى الله مرجعكم، فيخبركم بما كنتم تعملونه في الدنيا، ويجازي كلَّ عامل بعمله"[2].

الوصية الثالثة: قال تعالى: [يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ▯ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾] {لقمان : 16}. كرر لقمان نداءه

[1] ابن القيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، دار المعرفة–المغرب– 1418هـ– 1997م، ط1، ص129.

[2] نخبة من علماء التفسير، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد، 1430هـ – 2009م، ط2, ج1، ص412.

المليء بالشفقة والرأفة على ابنه قائلا "يا بني" مرتين في جانب العقيدة إدراكا منه لأهميتها كأساس للعملية التربوية.

ولقد نقل عن القرطبي[1]: أن لقمان وجه الوصية بعد سؤال ابنه له: يا أبت إن علمت الخطيئة حيث لا يراني أحد كيف يعلمها الله؟ فتلى لقمان الآية قائلا: [يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦] { لقمان : 16}.

والخردل كما يقول أهل التفسير لا يدرك لها الحس ثقلا، ولا ترجح ميزانا[2]."وفيها إشارة إلى دقة الحساب وعدالة الميزان ما يبلغه هذا التعبير المصور حبة من خردل، صغيرة ضائعة، لا وزن لها ولا قيمة"[3].

أما الصخرة فقد قيل: "أنها صخرة خارج نطاق السموات والأرض، بل هي وراء سبع أرضين، عليها ملك قائم، لأنه قال: "أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ"وفيها غنية عن قوله: "فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ"[4]، أي: صلبة محشورة فيها، لا تظهر ولا يتوصل إليها " أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ" في ذلك الكيان الهائل الشاسع الذي يبدوا فيه النجم الكبير ذو الجرم العظيم نقطة سابحة أو ذرة تائهة " أَوْ فِي الْأَرْضِ" ضائعة في ثراها وحصاها لا تبين" يَأْتِ بِهَا اللَّهُ" فعلمها يلاحقها وقدرته لا تفلتها"[5].

الوصية الرابعة: قال تعالى: [يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧] { لقمان : 17}.

---

[1] عبد الرحمان عبد المحسن الأنصاري، معالم أصول التربية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1417هـ-1418هـ، ص448.

[2] الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج14، ص66.

[3] في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج5، ص2789.

[4] الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق, ج14، ص67.

[5] في ظلال القرآن، سيد قطب، مرجع سابق, ج5، ص2789.

" يا بنيَّ أقم الصلاة تامة بأركانها وشروطها وواجباتها، وأْمر بالمعروف، وانْه عن المنكر بلطفٍ ولينٍ وحكمة بحسب جهدك، وتحمَّل ما يصيبك من الأذى مقابل أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر، واعلم أن هذه الوصايا مما أمر الله به من الأمور التي ينبغي الحرص عليها"[1].

الوصية الخامسة: قال تعالى: [وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾]

{ لقمان : 19/18} .أي:" أقبل على الناس بوجهك تواضعا، ولا تولهم شق وجهك وصفحته تكبرا"[2]. "واقصد في مشيك" أي: "امش متواضعا مستكينا، لا مشي البطر والتكبر، ولا مشي التماوت."واغضض من صوتك" أدبا مع الناس ومع الله، "إن أنكر الأصوات" أي أفظعها وأبشعها "لصوت الحمير" فلو كان في رفع الصوت البليغ فائدة ومصلحة، لما اختص بذلك الحمار، الذي قد علمت خسته وبلادته"[3].

احتوت هذه الآيات على فوائد تربوية عامة نذكرها فيما يأتي:

1-) هذه الوصية أنموذج يقتدي بها كل أب في تأديب ابنه؛ لأنها كانت من أب حكيم كما امتدحه الله تعالى، فقال: [وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴿١٢﴾] {لقمان : 12}، بعثته الشفقة والحنو على ابنه أن يخلص له النصح، بما فيه صلاحه أولا، ثم صلاح غيره ثانيا.

---

[1] نخبة من علماء التفسير، التفسير الميسر، مرجع سابق، ج1، ص412.

[2] ابن عجبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح أحمد عبد الله القرشي، ج4، ص371.

[3] عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، تح عبد الرحمن بن معلا اللويحق، 1420هـ – 2000م، ط1، ص648.

-2) الشرك من أعظم الظلم، وقد عد الشرك "ظلما لما فيه من وضع الشيء في غير موضعه، وكونه عظيما لما فيه من التسوية بين من لا نعمة إلا منه سبحانه ومن لا نعمة له"[1].

-3) ابتدأ لقمان وصيته لابنه بأعظم حقين على الابن، وهما حق الله تعالى بعبادته وعدم الشرك به، وحق الأبوين بطاعتهما، إلا أن يأمراه بمعصية الله فعليه تقديم أعظم حقين، وهو حق الله تعالى، "وذلك بعدم طاعة الآباء والأخوان إن كانوا مشركين بالله"[2].

-4) الآباء سبب لوجود الأبناء وبقائهم – بعد قدرة الله تعالى – وتربيتهم لأبنائهم نعمة تستحق شكرهم عليها.

-5) تقديم الأم على الأب في البر، بسبب ما تلاقيه من ألم وتعب في حمل الابن ورضاعه.

-6) رابطة العقيدة مقدمة على رابطة الدم والنسب.

-7) في الآية دليل على صلة الأبوين الكافرين[3]، ومصاحبتهما في ما هو من أمور الدنيا،وإلانة القول لهما، وفي البخاري: أن أسماء بنت أبي بكر الصديق قالت:

[قدمت عليا أمي وهي مشركة في عهد قريش ومدتهم، إذ عاهدوا النبي ﷺ مع أمها، فاستفتيت النبي ﷺ فقلت: أن أمي قدمت علي وهي راغبة أفاصلها؟ قال: نعم صلي أمك][1].

---

[1] شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق, ج21، ص85.

[2] توفيق مرعي، منهاج التربية القرآنية، مجلة جامعة الملك سعود، م3، العلوم التربوية 1، 1411هـ- 1991م، ص26.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج14، ص21.

-8) قرن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالصبر، لأن لقمان علية السلام بما آتاه الله من الحكمة "علم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا بد أن يناله من الناس أذى، فأمره بالصبر"[2].

-9) دعت هذه الآيات إلى معاني الأخلاق، وأمهات الفضائل، ونهت عن مساوئ الأخلاق[3].

المطلب الثالث: جوانب التربية من خلال وصايا لقمان

بعد أن بينا وصايا لقمان سنتناول جوانب التربية الإسلامية من خلال الوصاياحيث تعد وصاياه منهجا كاملاً في أصول التربية الإسلامية، فقائلها أب ومعلم صالح آتاه الله الحكمة، هذا بالإضافة إلى أنها واردة عن قناعة و صدق، ومبنية على التجربة والمعرفة وهي تهدف أولا وأخيراً إلى تحقيق الإنسان المسلم العبودية الكاملة لله سبحانه وتعالى وحده في حياته الفردية والاجتماعية وهذه هي غاية التربية الإسلامية كما هي غاية خلق الله للإنسان في هذه الدنيا لقوله تعالى:

[وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾] (الذاريات : 56).

وفيما يلي بيان لتلك الجوانب التربوية:

الجانب الأول: العقيدة الإسلامية وجوهرها التوحيد

إن عقيدة التوحيد وإفراد الله وحده بالعبادة هي أجل المسائل وأعظمها على الإطلاق فمن أجلها خلق الله الخلق وأنزل الكتب وبعث الرسل وجعل الجنة والنار.

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب صلة المرأة أمها ولها زوج، ج5، رح5634، ص2230.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق, ج6، ص338.

[3] سارة بنت هليل بن دخيل الله المطيري، حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية، بحث مكمل لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية, 1428 هـ-1429هـ، ص132.

والمتأمل لآيات القرآن الكريم يجدها تبدى وتعيد في شأن العقيدة، تبينها وتوضحها داعية إليها، محذرة من ضدها في آيات كثيرة وبطرق متنوعة وأساليب مختلفة[1].

وَقَالَ تَعَالَى: [وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾]

{الأنبياء: 25}، ومن هنا كان أول واجب على المكلف أن يرتبط منذ تعقله بأركان

الإيمان المذكورة في حديث جبريل عليه السلام[2]، فغرس العقيدة الإسلامية في النفوس هو أمثل طريقة لإيجاد عناصر صالحة تقوم بدورها في الحياة، وتسهم فيه بنصيب كبير في تزويدها بما هو أنفع وأرشد، وانعكست آثارها على سلوكهم.

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن التربية الصحيحة إنما تكون في تكوين الطفل على أعمال الخير وإرشاده إلى الطريق المستقيم، وتعليمه الأخلاق الطيبة، وذلك كله لا يتحقق إلا بالإيمان بالله وحده وعدم الشرك به تعالى. ولهذا نصح لقمان ابنه قال تعالى: [وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ ﴿١٣﴾] { لقمان: 13}، لو وعى الأبناء لهذه النصيحة ما وقعوا في الإثم وما تراكمت عليهم البلايا والأخطاء ولعاشوا في أمن نفسي وطمأنينة قلبية وقد ابتعدوا عن القلق والكآبة، وظلم النفس واليأس والقنوط[3].

ومن ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرى على صبية يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فهربوا منه إلا عبد الله، فقال له عمر رضي الله عنه: ما لك؟ لم لا تهرب مع أصحابك؟ فقال: يا أمير المؤمنين لم أكن على ريبة فأخافك، ولم يكن

---

[1] عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الشيخ بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، مكتبة الرشد– الرياض– المملكة العربية السعودية،1418هـ– 1998م،ص64.

[2] أنظر حديث جبريل عليه السلام، من صحيح البخاري، ص19.

[3] حسن الشرقاوي، نحو تربية إسلامية، ص87،88.

الطريق ضيقا فأوسع لك[1].

فمن أين جاءت هذه الفطنة وتلك الكياسة في السلوك؟ لاشك أن جواب ذلك الطفل إنما هو ثمرة يانعة من ثمار التربية النفسية الإسلامية التي لا تعرف الخضوع ولا الذل ولا الخوف والفزع ... سياسة تقوم على تقوية الثقة بالله والاسترسال معه على الدوام.

وللإيمان الْكَامِل بأركانه السِّتَّة آثَار تربوية عَظِيمَة فِي حَيَاة الْفَرد والمجتمع، فالإيمان هُوَ الَّذِي يهيأ النَّفس الإنسانية دَائِما للرضا والأمن وللعمل الجاد المثمر، كَمَا يضفي على النَّفس المؤمنة رضَا يغمرها فَلَا يَسْتَطِيع شَيْء مهما عظم أَن يسخطها، فَيحصل لَهَا بذلك الطُّمَأْنِينَة والراحة النفسية[2].

مِمَّا سبق يَنْبَغِي أَن يكون الأَصْل الأول الَّذِي يجب على الْآبَاء أَن يربوا أَبْنَاءَهُم عَلَيْهِ ترسيخ عقيدة التَّوْحِيد فِي نُفُوسهم من المراحل الأولى من أعمارهم تأسياً بالمعلم الأول نَبينَا مُحَمَّد ﷺ فَمن الْأَمْثِلَة على ذَلِك عَن عَطاء بن يزِيد اللَّيْثِيّ: أَن أَبَا هُرَيْرَة أخبرهُ أَن أُنَاسًا قَالُوا لرَسُول الله: يَا رَسُول الله هَل نرى رَبنَا يَوْم الْقِيَامَة ... "وَفِي جَهَنَّم كلابيب[3] مثل شوك السعدان[4]، هَل رَأَيْتُمْ شوك السعدان؟ " قَالُوا: نعم يَا رَسُول الله، قَالَ: "فَإِنَّهَا مثل شوك السعدان غير أَنه لَا يعلم مَا قدر عظمها إِلَّا الله " [5].

فَفِي الحَدِيث السَّابِق درس وتطبيق عَمَلي من النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي طرح قضايا الْإِيمَان مستخدماً فِي ذَلِك أسلوب ضرب الْأَمْثَال.

---

[1] الماوردي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، 1986م، ص21.

[2] النحلاوي، أنظر أصول التربية الإسلامية، ص77،104.

[3] كلابيب: جمع كلوب وهي حديدة معطوفة الرأس يعلق فيها اللحم وترسل في التنور.

[4] السعدان: من أفضل مراعي الإبل وشوكه مستدير يشبه حلمة الثدي، أنظر الجوهري، ج1، ص485، مادة (سعد).

[5] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، ج1، ص165، رح 182.

الجانب الثاني: مراقبة الله عز وجل

"هذا هو الجانب الثاني من جوانب التربية الإسلامية الصحيحة وقد بين لقمان هذا الجانب لابنه، قال تعالى حكاية عن لقمان: [يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦] { لقمان: 16}

فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير}.

وبهذا يربي لقمان في ابنه قاعدة أساسية من قواعد العقيدة الإسلامية الصحيحة بأن الله عز وجل صاحب السلطان والقدرة ومالك الأمر كله فعندما تترسخ العقيدة السابقة في النفس، فإن الطمأنينة تشيع فيها كما أن حياة الناس تتسم بالرضا والتسليم"[1].

إن القاعدة السابقة التي أصلها لقمان في ابنه أن الأهمية بمكان إذا ما تربت النفوس عليها، ولهذا يجب على الآباء والمربين أن يغرسوا في أبنائهم مراقبة الله عز وجل في قلوبهم، لما في ذلك من ثمرات تربوية لا تخفى على العاقل، فمراقبة الله عز وجل هي التي تعمل على قامع الشهوات، وتحث على الطاعات، ويذل القلب ويستكين، ويفارقه الكبر والحقد والحسد، فمتى استشعر النشئ روح هذه المراقبة إنكف وانزجر عن المعاصي والنواهي، وقد بين لنا الرسول هذه الحقيقة بأسلوب تطبيقي عملي عندما وجه ابن عباس رضي الله عنهما بقوله عليه الصلاة والسلام:

[يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك

[1] معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان، مرجع نفسه, ص470.

بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف][1].

من كل ما تقدم يتقرر أنه على الآباء والمربين ألا يغفلوا عن تذكير أبنائهم بمدى قدرة الله ﷻ عن طريق التأمل والتفكير فقد خلق السماوات والأرض، وذلك في سن الإدراك والتمييز[2].

فيكون تركيزهم على الجانب الثاني لهذه التربية الإسلامية الأساسية منصبا على تعريف النشئ بقدرة الخالق ﷻ متدرجين معهم من المحسوس إلى المعقول، ومن الجزئي إلى الكلي، ومن البسيط إلى المركب حتى يصلوا معهم في نهاية الشوط إلى قضية الإيمان عن اقتناع وحجة وبرهان[3].

الجانب الثالث: العبادات

للعبادة في الإسلام شأن كبير بين الفرائض والواجبات الأخرى، لأنها تؤكد إقرار المرء إقرارا كاملا بقلبه ولسانه وجوارحه، وخضوعه خضوعا مطلقا، لله الخالق الواحد القهار، فهو المتفرد بذلك كله. قال تعالى: [كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾] { الرحمن: 26}.

ويحدد لنا القرآن الكريم غاية الخلق للعبادة، قال تعالى: [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾] { الذاريات: 56}.

---

[1] سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، ج4، ص677، رح 51، وقال حديث حسن صحيح واللفظ له.

وأحمد في مسنده، ج1، ص293، رح 303-307.

[2] سعيد إسماعيل علي, أهداف المدارس الإسلامية، ص99.

[3] عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج1, ص155

وقد كانت دعوة أنبياء الله ﷻ ، لقوله تعالى: [وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾] { النحل: 36}.

وإذا كانت العبادة غاية الوجود الإنساني فإن مفهومها لا يقتصر على المعنى الخاص الذي يرد إلى الذهن والذي يضيق نطاقها، فيجعلها محصورة في الشعائر الخاصة التي يؤديها المؤمن.

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله: "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"[1].

وبناء على ذلك فإن العبودية الحقة لله عز وجل تكون شاملة بما افترضه الله سبحانه على عباده من الفرائض والطاعات والواجبات: كالصلاة والصيام....[2].

وللعبادة آثارها التربوية نذكر منها:

1 – أنها تزود الإنسان دائما بشحنات متتالية من القوة المستمدة من قوة الله، والثقة بالنفس المستمدة من الثقة بالله.

2 – أنها تجدد للمسلم نفسه باستمرار وذلك عن طريق التوبة التي تزيل عن قلبه وتصوراته ما قد يعلق بهما من أدناس، وتمحو من جوارحه أثر ما قد يكسب من آثام أو أخطاء.

3 – تقوي وتعزز العقيدة الإسلامية في نفس المسلم، فالعقيدة الإسلامية في حياة الإنسان المسلم إذا لم تترجم إلى سلوك وعمل وطاعة وتعبد لا تكتمل دائرتها في

[1] لابن تيمية، العبودية، ص23، وأنظر سليمان بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد، ص45،46.

[2] محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، مرجع سابق, ج1، ص38.

نفسه. فالعبادة تعني التطبيق والالتزام بما شرعه الله ﷻ ودعا إليه رسوله أمرا ونهيا، وتحليلا وتحريما. وهذا يمثل من المسلم الطاعة والخضوع لله تعالى والإقرار الكامل بوحدانية الخالق ﷻ[1].

ويظهر منهج العبادة في وصية لقمان لابنه في الأمور الأتية:

1 – أمره بإقامة الصلاة:

فالصلاة هي أعظم فرائض الإسلام وعون على احتمال تكاليف الحياة ونوائب الدهر، قال تعالى: [إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ ﴿٤٥﴾] { العنكبوت: 45}.

وقد ذكر لقمان لابنه من أركان الإسلام الصلاة، وذلك لمكانتها العالية بين العبادات، فهي الركن الثاني بعد الشهادتين، وعماد الدين الذي لا يقوم الدين بغيرها، ولذا فمن تركها فقد كفر[2].

فعن عبد الله بن بريدة، عن أبيه ﷺقال: قال رسول الله ﷺ: [إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر][3].

ومن هنا جاء كونها عماد الدين وأنه لا مكانة للاستقامة أو التخلق بخلق الإسلام إذا لم تكن الصلاة متحققة بالطريقة التي وضحها الشرع وعلى النحو الذي أراده الله للناس, وبذلك يصبح أفراد المجتمع متوادين ومتراحمين، وعبادا لله صالحين[4].

2– أمره أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر:

---

[1] عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 57– 59.

[2] سنن النسائي بشرح الحافظ السيوطي وحاشية السندي، كتاب الصلاة، باب الحكم في تارك الصلاة، ج1،ص232، 231، رح 463.

[3] صحيح البخاري على فتح الباري، كتاب الصلاة، باب إذا بدره البزاق، ج1، ص513، رح 417.

[4] عبد الرحمان الأنصاري، معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان، مرجع سابق، ص 475.

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سلطة اجتماعية أو رقابة اجتماعية، وأن القيام بهذا الواجب هو الدرع الواقي للمجتمع، يصونه ويحفظه من التفكك والانهيار وإلا دبت فيه الفوضى واعتراه العبث والاضمحلال[1].

لقوله عليه الصلاة والسلام:[يا أيها الناس إن الله ﷻ يقول: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم، وتسألوني فلا أعطيكم, وتستنصروني فلا أنصركم][2].

3 – أمره بالصبر على مشاق الدعوة إلى الله:

ويعد هذا من أشرف وأرقى أنواع الصبر، لما يتعرض له الداعي من متاعب وآلام، فما على الداعية إلى الله إلا أن يعتصم بالصبر ويتسلح باليقين لأنه من عزائم الأمور، كما أوضح ذلك لقمان لابنه قال تعالى حكاية عن لقمان وهو يعظ ابنه: "إن ذلك من عزم الأمور" .

ومما يحث الدعاة على الصبر وتحمل مشاق الدعوة، ما ينتظره الصابرون من حسن الجزاء، واليقين بأن نصر الله قريب، قال تعالى: [وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾] { النحل: 96} وَقَالَ تَعَالَى: [إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾] { الزمر: 10}

من كل ما تقدم ينبغي أن يكون الجانب الثالث الذي ينبغي على الآباء والمربين أن يربوا أبناءهم وتلاميذهم عليه "منهج العبادات" فيتعودوا على ممارستها على النحو الذي وضحه الشارع الكريم[1].

---

[1] معالم أصول التربية الإسلامية، عبد المحسن الأنصاري، مرجع نفسه، ص475.

[2] مسند الإمام أحمد، ج1، ص159.

الجانب الرابع: الآداب الاجتماعية

أدب الله عباده بآداب كثيرة، وهذه الآداب حلية المسلم تزين نفسه الباطنة، وأفعاله الظاهرة.

و"الأدب استعمال ما يحمد قولا وفعلا، وعبر بعضهم عنه بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق ... والأدب مأخوذ من المأدبة وهي الدعوة إلى الطعام، سمي بذلك لأنه يدعي إليه"[2].

وترتبط الآداب بالعقيدة الإسلامية ارتباطا وثيقا، ذلك أن العقيدة هي التي تحفز الإنسان نحو السلوك الطيب، وأن انتفاء العقيدة عنده سيقود إلى كل الاحتمالات السلبية والتفكك والانحراف، وبناء على ذلك فإن الآداب الإسلامية هي وليدة العقيدة التي تستقر في قلب الإنسان، وهي العامل المحرك المؤثر وبدون ذلك لا مكانة للآداب بغير عقيدة[3].

أ) بر الوالدين:

فقد أمرنا الله عز وجل بر الوالدين وجعل حقهما في مرتبة تالية لحقه، فالوالدان هما السبب الذي شاء الله أن يوجد الأبناء من خلاله وقد عانيا في سبيل ذلك عناء كبيرا ولاقيا صعابا جمة، وخاصة الأم التي حملت وليدها كرها، ووضعته كرها، ومع هذا فقد أمرنا الخالق تعالى بإكرامها، وخفض الجناح لهما، والدعاء لهما[4].

ب) التواضع والبعد عن التكبر:

---

[1] عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام، مرجع سابق, ج1، ص149.

[2] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة-بيروت-1379هـ، ج10، ص400.

[3] عبد المحسن الأنصاري, معالم أصول التربية، مرجع سابق، ص478.

[4] المرجع نفسه،ص478.

يظهر هذا في قول الحق تبارك وتعالى حكاية عن لقمان "ولا تصعر خدك للناس .."

فالمسلم يتواضع لأخيه المسلم في غير مذلة ولا مهانة والتواضع من أخلاق الإسلام المثالية وصفاته العالية، والكبر على عكس من ذلك، ففعله مذموم وصاحبه كذلك ففي الحديث القدسي يقول الله تعالى: [الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهما ألقيته في جهنم ولا أبالي][1].

والكبر أيضا يمنع صاحبه من الاستفادة من اتباع الحق والهدى فيخسر كثيرا قال تعالى: [سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾] { الأعراف: 146}, فالعزة والكرامة للمتواضعين تأسيا بقول النبي ﷺ: [إن الله أوصى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد] [2].

وقد ضرب النبي ﷺ بتواضعه المثل الأعلى في ذلك، فلم يعرف عنه أن رفض دعوة أقل الناس شأنا، ولم يتعال على أحد من قومه بل كان يقول: [إنما أنا عبد الله ورسوله][3] ، ولم يرد طلبا لأحد فإن الأمة تأخذ بيده وبه فتنطلق به في حاجتها[4].

جـ) آدَاب الْمَشْي:

للمشي فِي الطَّرِيق آدَاب وواجبات قلَّ من يهتم بهَا مَعَ أهميتها، وخلاصة هَذِه الْآدَاب والواجبات أَن الْمَشْي يطْلب فِي أَثْنَائِهِ كل مَا يطْلب من الْجَالِس على الطَّرِيق وَيُزَاد عَلَيْهِ التَّوَاضُع فِي أثْنَاء الْمَشْي والتسامح مَعَ من يقابلهم[1].

---

[1] سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب البراءة من الكبرياء، ج2، ص1397،رح4174.

[2] صحيح مسلم بشرح النووي،كتاب الجنة ووصف نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، ج17،ص205،رح 2865.

[3] صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي،ج40، ص 142.

[4] بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق, ج10، ص490.

وَلِهَذَا وصف الله عز وجل عباده أَنهم يَمْشُونَ على الأَرْض هونا أَي: مشياً متصفا بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقار، غير مختالين وَلَا مستكبرين[2]. قَالَ تَعَالَى: [وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾] { الفرقان: 63}.

وَلِهَذَا أَمر لُقْمَان ابْنه بالاعتدال فِي المشية وَالْحَرَكَة. قَالَ تَعَالَى حِكَايَة عَن لُقْمَان:

[وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ ﴿١٩﴾] { لقمان: 19} الْآيَة. أَي توسّط فِيهِ، وَالْقَصْد مَا بَين الإِسراع والبطء[3].

الْمَعْنى: أَي امش مقتصدا معتدلاً لَا بطئ الخطو وَلَا مسرعا مفرطا فِي السرعة، مشْيَة لَا ذل فيهَا وَلَا كبر، متواضعاً. وَليكن لَك قصد وهدف تمشي إِلَيْهِ، وليظهر ذَلِك فِي سيرك بِحَيْثُ تمشي مشْيَة الهادف الَّذِي ينْطَلق لقصده فِي بساطة وانطلاق[4].

وَكَذَلِكَ تعليم الأبناء آدَاب الطَّرِيق كَمَا حددها النَّبِيﷺ فِي أَحَادِيث كَثِيرَة وَمِنْهَا قَوْله: [إِيَّاكُم وَالْجُلُوس على الطرقات]، فَقَالُوا:مَا لنا بُد إِنَّمَا هِيَ مجالسنا نتحدث فِيهَا، فَقَالَ: فَإِذا أَبَيْتُم إِلَّا الْمجَالِس فأعطوا الطَّرِيق حَقّهَا، قَالُوا: وَمَا حق الطَّرِيق؟ قَالَ: [غض الْبَصَر، وكف الْأَذَى، ورد السَّلَام، وَأمر بِالْمَعْرُوفِ، وَنهي عَن الْمُنكر][5].

د) آدَاب الحَدِيث:

---

[1] حسن أيوب، السلوك الاجتماعي في الإسلام، ص432.

[2] أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج3، ص289.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق, ج14، ص71.

[4] سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق, ج5، ص2790.

[5] صحيح البخاري، ترتيب مصطفى البغا، باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات.ج2،ص870، رح 2333.

الحَدِيث مَعَ الآخرين فِي الْإِسْلَام لَهُ أُصُوله وآدابه، على الْمُسلم التقيد بهَا إرضاءً لله عز وجل وتجنبا لسخطه وعقابه، وَمن أجل هَذَا يبين لنا الرَّسُول فِي أَحَادِيث عدَّة خطورة اللِّسَان وَمَا يُؤَدِّي بِصَاحِبِهِ إِلَى الْوُقُوع فِي الْهَلَاك[1].

فَمن ذَلِك قَوْله النَّبِي ﷺ: [ثكلتك أمك يَا معَاذ، وَهل يكب النَّاس فِي النَّار على وُجُوههم أَو على مناخرهم إِلَّا حصائد ألسنتهم] [2].

وَكَذَلِكَ أَيْضا قَوْله ﷺ: [إِن العَبْد ليَتَكَلَّم بِالْكَلِمَةِ، مَا يتَبَيَّن فِيهَا، يزل بهَا فِي النَّار أبعد مِمَّا بَين الْمشرق].

ولهذا أدب لقمان ابنه في هذا الخصوص بقوله قال تعالى حكاية عن لقمان: "واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير". فخفض الصوت عند محادثة الناس فيه أدب وثقة بالنفس، واطمئنان إلى صدق الحديث، أما رفع الصوت دليل على فقدان ذلك.

ومن هنا جاء استخدام لقمان لابنه وسيله منفرة تجعله يكره رفع الصوت، فقد شبه له من يفعل ذلك بنهيق الحمار[3].

فعن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: [إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطانا][4].

---

[1] عبد الرحمان الأنصاري، معالم أصول التربية، مرجع سابق, ج481.

[2] سنن الترمذي،كتاب الإيمان، باب ما جاء في مرحة الصلاة،ج5، ص12، رح 2616.

[3] عبد الرحمان الأنصاري، معالم أصول التربية، مرجع سابق, ص483.

[4] صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شغف الجبال، ج4، ص98.

ونلحظ من العرض السابق أن تلك الآداب الاجتماعية لها أهميتها في تنشئة النفوس المؤمنة على الخلق القويم الذي يقتضيه التمسك بشريعة الإسلام فالإسلام يبغي للنفس المؤمنة أن تكون مهذبة مصونة من كل أسباب الأمراض، بعيدة عن كل ألوان العيوب النفسية، من أجل أن يكون المسلم ذا خلق كريم، وأن تكون نفسه خيرة طيبة مطمئنة، كما جاء في الحديث النبوي الشريف [أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا][1].

وفي حديث أبي هريرة ﷺ، سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: [تقوى الله وحسن الخلق][2].

كما أن صاحب الخلق الحسن يسعه الناس كما جاء في الحديث "إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق"[3].

المبحث الثاني: معالم أصول التربية من خلال وصايا لقمان

حاجتنا إلى تربية صحيحة وصالحة تؤدي بنا إلى إرضاء الله ﷻ يتوجب علينا تطبيق أوامر الله وإتباع رسالة الحبيب المصطفى عليه الصلاة وأزكى التسليم، ولهذا علينا رسم أسس وأساليب ووسائل لإتباع هذا المنهج العظيم من خلال هذه الوصايا، حتى لا يكون في حياتنا اعوجاج أو ميل، فقد استعمل لقمان هذا المنهج واعظا ابنه به عساه يكون طريق سهلا وهينا لإرضاء الله ﷻ.

المطلب الأول: أسس التربية من خلال وصايا لقمان

الفـرع الأول: سلامة العقيدة وتصورها

[1] فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج10، ص458.
[2] البخاري، الأدب المفرد، رح 297.
[3] فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مرجع سابق, ج10، ص459.

قد لا يدرك من دخل مجال التربية أن لها أولويات، وما لها من تقديم وتأخير، ولكن لكونها أساس مهما حتى تبنى تربية صالحة وسليمة، لهذا أدرك لقمان في منهجه حين بدأ بالعقيدة والتصور، أن التربية الإسلامية لها طريق واحد وواضح وكاملا ألا وهو منهج الله عز وجل في خلقه، فهو يؤدي إلى الفلاح والسعادة لكلا الدارين الدنيا والآخرة[1].

وذلك مصداقا لقوله تعالى: [وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾] { الأعراف: 96} وقوله:

[مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴿٩٧﴾] { النحل: 97}.

فالعقيدة الإسلامية تشمل الإيمان بكل ما جاء عن الله ﷻ، وعن رسوله ﷺ من الأخبار، والأحكام القطعية والغيبيات، ونحو ذلك[2].

فلقمان ركز على الإيمان بالله وعدم الشرك به، وهي من أسس العقيدة الإسلامية الستة، ولهذا كانت أولى وصاياه.

الفرع الثاني: التطبيق العملي

التربية الإسلامية تنمي العقل على التفكير السليم والتواضع، والتسليم بالحق، والأمانة العلمية، والعمل على الحق دون إتباع الهوى والانتفاع بالعلم، لا الاكتفاء بالعلم النظري فقط، بل لابد من التطبيق العملي[3]، فهذا يعد من أسس التربية التي

---

[1] نوف بنت ناصر التميمي، المضامين التربوية لوصايا لقمان أسس استراتيجية لتعزيز الهوية في مواجهة تحديات العولمة، مرجع سابق، ص55.

[2] محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، الطريق إلى الإسلام، دار بن خزيمة، ص50.

[3] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص99.

أكد عليها لقمان الحكيم من خلال قوله: "أقم الصلاة" فعل أمر يستلزم العمل والتطبيق.

وتربط التربية الإسلامية دائما بين الإيمان والفكر والمعتقد، وبين السلوك[1]،

فإن أحكام الإسلام نزلت بأنواعها بقصد إسعاد الناس في الدنيا والآخرة، وبالتالي لكل عمل له أثره صالح كان أو طالح وينال أجره أو ثوابه في ذلك[2].

والعبادة كما يعرفها بن تيمية: "هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال

والأعمال الباطنة والظاهرة"[3]، ولذلك أرسل الله بها جميع الرسل لقوله تعالى: [وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴿٣٦﴾] { النحل: 36}.

الصلاة كغيرها من العبادات، تربي وجدان الفرد ليأتلف مع غيره مكونا مجتمعا إنسانيا متحابا، ولكون الشريعة قصد منها إسعاد الناس في الدارين فلا بد أن ينظر إليها على أنها وحدة غير قابلة للتجزئة،وإلا فلن تتحقق أهدافها[4].

فعلى المؤمن أن يقوم بعمله بأكمل وجه حتى يقبل وينال أجره كالصلاة وهي أهم مظاهر الإيمان.

الفرع الثالث: الفكر الإيجابي

من خلال تطورات الزمن والتغيرات التي أحدثتها ثورة الاتصال والتفجر المعرفي، على المربي أن يربى ابنه على الظروف والأحوال التي يعيش فيها، بحيث

---

[1] نوف بنت ناصر التميمي، المضامين التربوية لوصايا لقمان، مرجع سابق، ص58.

[2] نوف بنت ناصر التميمي، المضامين التربوية لوصايا لقمان، مرجع سابق ، ص59.

[3] ابن تيمية، العبودية، تح محمد زهير الشاويس، مرجع سابق، ص8.

[4] نوف بنت ناصر التميمي، المضامين التربوية لوصايا لقمان، مرجع سابق، ص60.

يجعله يستوعب هذا التغيير، حتى يستطيع أن يحقق أهدافه، وإعطائه رسائل ايجابية لتكون له بصمة في ذلك الوسط الذي يعيش فيه ويتلائم معه دون إنهزام أو استسلام.

ففي المجتمع الذي يعيش فيه الطفل فيه ما هو ايجابي وما هو سلبي، فحين يتسلح الابن على ما هو ايجابي عليه أن ينفع الناس بما انتفع ويوجههم إلى الطريق الصحيح، وهو ما تحمله أسس التربية لوصايا لقمان"وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر" فهذا ما فعله لقمان نفسه حين أعطاه الله الحكمة فقد بلغها ولم يحتفظ بها لنفسه[1].

فكانت هذه وظيفة سائر الرسل في تبليغ رسائلهم ودعوة الناس للخير وتبشيرهم وإنقاذهم من الظلمات إلى النور، لقوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم خيبر: [عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَ اللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ][2].

الفرع الرابع: تهذيب النفس والارتقاء بها

خلق الإنسان لهذه الدنيا لأجل غاية ومهمة معينة، فلا بد أن تكون له صفات ومميزات تعينه على أداء تلك المهمة.

لذلك جاءت وصايا لقمان لتبين للفرد مدى علاقته وكيفية تعامله مع الفرد والمجتمع بكافة أنواع السلوك والآداب الاجتماعية التي تبثها هذه الوصايا، فكلما أحسن سلوكه

---

[1] المضامين التربوية، مرجع سابق، ص62.

[2] أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة....، ج4، ص47، رح 2942.

فإنه ينعكس على شخصيته التي يتميز بها، فكلما كان سلوكه مهذبا كان من حوله متقبلا له ومواكبا مع اتجاهاته[1].

فإن لم يحرص الأب على غرس هذه الصفات التربوية في ابنه سيكون الشارع له الحض الوفير في إفساد الطفل وإيصاله إلى ما لا يحمد عقباه من آفات اجتماعية ويا لكثرتها في هذا "العصر المادي الذي طغت فيه الشهوات والرذائل على الفضائل والقيم الموروثة"[2]، مما يستوجب على الآباء والدعاة القضاء على كل رذيلة وجرثومة تفتك في جسم ذلك الصغير الذي هو صفحة بيضاء لا خبش عليها ولا خدش.

وإشباع حاجتهم إلى العاطفة والحب، واختيار أجمل الألفاظ وأرقها وخاصة لمناداتهم، وإشعارهم بهذه العاطفة والمحبة الكامنة، فقد نادى لقمان ابنه "يا بني" حيث أنها "استغلت في موضعها الصحيح وصارت نهج تربوي سليم"[3].

لقوله تعالى: [فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ ﴿١٥٩﴾] { آل عمران: 159}.

وقوله أيضا: [ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ ﴿١٢٥﴾] { النحل: 125}.

فهذه كانت أسس التربية التي أعدها لقمان لابنه وأوضحها له من خلال عباراته التي توحي بالرأفة والرحمة والحنان لابنه، وذلك لإتباع المنهج الفريد الذي جاء به القرآن لنا من حيث العقيدة والعبادة والأخلاق والآداب والتي دائما يركز عليها القرآن ويرسخها في أذهان قارئيه ومتدبريه، فهي تعد أسس تربوية ناجحة وفعالة لمن أخذ بها وجعلها نصب عينيه.

---

[1] نوف بنت ناصر التميمي، المضامين التربوية لوصايا لقمان، مرجع سابق, ص63..

[2] أحمد يوسف أحمد الأنصاري، الفوائد التربوية من فتاوى ابن تيمية، مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 1410هـ- 1990م، ص31.

[3] توفيق المراعي، الإبداع في تربية الأولاد، مكتبة شروق، 1425هـ- 2005م، ط1، ص289.

المطلب الثاني: أساليب التربية وبعض وسائلها من خلال وصايا لقمان

ينبغي على المربي أن يبحث عن أساليب متنوعة لابنه، تجعله متفاعلا معه حتى توصل إليه الهدف المنشود، ومن الأساليب التي استعملها لقمان في وصاياه القدوة الحسنة والموعظة الحسنة، وأيضا التربية بالعادة وبالترغيب والترهيب.

الفرع الأول: التربية بالقدوة الحسنة:

تعتبر القدوة من أهم الأساليب التربوية التي تنعكس تأثيرها على شخصية الفرد بشكل واضح، ولها دور بارز في تعديل السلوك وفق القيم والفضائل الخلقية، ويعود السبب في ذلك إلى ميل الطفل نحو تقليد الآخرين خاصة، من الأبوين والرفقة الصالحة والمعلم الحاذق[1]، والأصل في ذلك قوله تعالى: [لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ ﴿٢١﴾] { الأحزاب: 21}.

"فلا خير في مرب يتشدق بقيم واتجاهات لا يحققها سلوكيا في نفسه، وينهانا القرآن الكريم عن التناقص بين القول والفعل"[2]، لقوله تعالى: [يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢﴾] { الصف: 2}.

يقول ابن حزم: "فمن أراد خير الآخرة، وحكمة الدنيا، وعدل السيرة، والاحتواء على محاسن الأخلاق كلها، واستحقاق الفضائل بأسرها فليقتد بمحمد ﷺ ويستعمل أخلاقه وسيرته ما أمكنه"[3].

[1] عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، مرجع سابق، ص250.

[2] نبيل السمالوطي، بناء المجتمع الإسلامي، دار الشروق، 1418هـ- 1998م، ط3، ص141.

[3] ابن حزم، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1399هـ- 1979م، ص24.

فهذا الأسلوب من أنجح الأساليب التربوية المؤثرة في سلوك الآخرين، لأنها تطبيق عملي يثبت القدرة والاستطاعة الإنسانية على التخلي عن الانحرافات والتحلي بفضائل الأعمال والأقوال[1]. فقد كان لقمان الحكيم قدوة حسنة لابنه، من خلال حكمته التي وهبه الله إياه، وكيفية تعامله معه ووعظه ونصحه وإرشاده.

الفرع الثاني: التربية بالموعظة الحسنة:

ومن أساليب التربية الناجحة التي فاعلها لقمان الحكيم في وصاياه والتي تبعث للسامع على مدى استعطاف وتودد لقمان على ابنه قائلا له "يا بني" فهذه اللفظة تجعل ابنه أكثر إصغاء له وانتباه.

فالموعظة هي "النصح والتذكير بالعواقب، وهي تذكير للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب"[2]، والنصح والتوجيه يعتبر أسلوبا هاما في التربية، ويختلف تأثيره باختلاف حال النفس في الإقبال والنفور، والسهولة والعناد[3].

"والموعظة مرتبطة بالحكمة تماما لأن الواعظ إذا فقد الحكمة ربما وضع الأمر في غير موضعه، وأساء في ذلك باختيار الوقت الغير مناسب، أيضا الألفاظ الغير ملائمة والمكان الذي لا يناسب الحال فمن هنا تلازمت الموعظة والحكمة"[4]، و قال تعالى: [ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴿١٢٥﴾] { النحل: 125}.

الفرع الثالث: التربية بالعادة

---

[1] خالد بن حامد الحازمي, أصول التربية الإسلامية، ، دار عالم الكتب، 1420هـ- 2000م، ط1،ص378.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج7، ص460.

[3] الغزالي، إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ج2، ص93.

[4] خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 396.

والعادة أيضا هي من أساليب التربية التي تنجم عنها نشأ صالح، فالعادة هي تكرير الشيء دائما أو غالبا على نهج واحد من غير علاقة عقلية، وقد تأخذ طابعا اجتماعيا فترتضيها عقول الناس ويعودون إليها مرة أخرى، فالإنسان في الغالب يكون إلى ما اعتاد أميل وعليه أحرص وبه أشد تمسكا والصغير أسلس قيادة وأحسن مواتاة وقبولا وأقل عزيمة، فيترتب على المربي تعويد الطفل على الالتزام بالقواعد والمبادئ الإسلامية، حتى ينساق وراء أدائها بشكل صحيح وآلي دون تجريدها من حقيقة كونها عبادة في الهدف والمغزى[1]، وقد قال ﷺ :[مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر][2].

فكان لقمان يكرر لابنه ويؤكد له عن أمور العقيدة والتوحيد، بهدف تعويده على الالتزام والطاعة واجتناب المعصية، وأيضا تعويده على العادات والفضائل المحمودة.

الفرع الرابع: التربية بالترغيب والترهيب:

رغب لقمان الحكيم ابنه في الانضمام إلى هذا المنهج والعمل به حيث أنه عندما يلتزم بأمر الله ﷻ فإنه سينال أجره بإذنه تعالى فهذا ترغيب إلى شرع الله ﷻ والتمسك به، ورهبه أيضا عن كذا أشياء لابد من الابتعاد عنها حتى لا يقع في المحظور.

[1] ابن الجزار القيرواني، سياسة الصبيان وتدريبهم، تح محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية –تونس– ص134، 135، 136.

[2] أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الصبي بالصلاة ، رح 407، ج2، ص226، وقال حديث حسن صحيح.

فالترغيب هو عمد يصاحبه تحبيب الإنسان وإغراءه بإنجاز عمل ما، يجني من ورائه مصلحة وخيرا، أما الترهيب فهو وعيد الإنسان بالعقوبة، وتحذيره من الأعمال المحرمة[1].

وأن يشجعه بالكلمة الطيبة وبالهدية أحيانا وقد يلجأ إلى ترهيبه وإخافته من فعل شيء أو ترك شيء، فالمربي الناجح يختار الوقت المناسب لتقديم الهدية حتى تفعل سحرها ومفعولها والهدية تؤلف القلوب، وبالرغم من صغر حجمها وزهد قيمتها تفعل ما لا يستطيع غيرها فعله في كسب ود ابنه وجلب حبه[2]، لقوله ﷺ:[تهادوا تحابوا][3]، وما من شك أن استخدام هذا الأسلوب له أهميته، لاسيما في مراحل الطفولة الأولى، وهو مستقى من الفطرة الإنسانية، حيث يرى المربون المسلمون أن لدى الطفل ميلا طبيعيا نحو حب الثناء والمديح، كالرغبة في كل ما يجلب له اللذة والسرور، دون التفكير في العاقبة وهو أيضا يبغض اللوم وكل ما يجلب له الشعور بالألم[4].

فالترغيب كالترهيب في التأثير، والقرآن الكريم يتناولهما بمقدار يناسب المطلوب، لأنهما كجرعة الدواء، ينفع إن استعمل بحكمة، ويضر إن زاد عن الحد"[5]. هذه كانت من أهم الأساليب التي اعتمد عليها لقمان الحكيم.

أما الوسائل فكان من بينها الإقناع فلا يجعل المربي توجيهات لابنه أوامر جافة غير معللة، بل يقرنها بما يغري بالالتزام بها، ومن هذه الوسائل تعليل الأمر وبيان

---

[1] عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، مرجع سابق، ص257، 258.

[2] يوسف خاطر حسن الصوري، أساليب الرسول في الدعوة والتربية، ص22.

[3] البخاري، الأدب المفرد، ج1، ص208, رح 594، حسنه الألباني.

[4] عبد الرحمان البابطين، أساليب التربية الإسلامية في تربية الطفل، دار القاسم، الرياض، 1416هـ، ط1، ص35.

[5] عثمان قدري مكانسي، من أساليب التربية في القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، 1422هـ – 2001م، ط1، ص126، 127.

سببه، وتقبيح المنكر وتعظيم خطورته، وتحسين المعروف وذكر فضله، وربط هذه التوجيهات بالآخرة وبمحبة الله ﷻ ورضاه وبرقابة الله وحسابه.

1)- تعليل الأمر وبيان سببه: فعندما أوصى لقمان ابنه بالإحسان إلى والديه علل الوصية فقال [حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ﴿١٤﴾] { لقمان: 14}، فحملها لولدها تسعة أشهر عانت فيها الأم الحمل والطلق والإرضاع له عامين كل ذلك يستوجب منه مكافئة الإحسان بالإحسان لقوله [أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴿١٤﴾] { لقمان: 14} .

2)- تقبيح المنكر وتعظيم خطره: وعندما نهاه عن الشرك بين له خطره فقال [إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾] { لقمان: 13}، وذلك قباحة وشناعة رفع الصوت من غير حاجة فقال [وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾] { لقمان: 19}.

3) تحسين المعروف وذكر فضله: وعندما أمر ولده بالصبر على مشاق الإصلاح والتغير ومحاربة الفساد والمفسدون ذكر له محاسن هذا السلوك وإنه من خلق ذوي العزم فقال [وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ ﴿١٧﴾] { لقمان: 17}[1].

التربية الصحيحة والمتبعة لمنهج الله ﷻ هي سلاح المربي الناجح، الذي يطلق ما بجعبته من توجيهات تربوية لتنير درب أبنائه، وذلك عبر جوانب وأصول تربوية قيمة أشار إليها لقمان الحكيم والقرآن العظيم ككل, وبينها ووضحها أيضا بأسس وأساليب ووسائل عظيمة, من خلال هذا يود المربي أن يطلق هذه التوجيهات وبتكرار طلقاته يحاول أن يصل إلى الهدف المراد تحقيقه. وفي الأخير نحصل على شباب صالحين آمنين مواجهين للمصاعب والمفاتن الدنيوية, بإيمان قوي وثابت بتوحيد الله ﷻ.

[1] مقال بين يدي لقمان....قواعد التربية الناجحة (دراسة منهجية في وصايا لقمان الحكيم)، نادر محمد العريفي.

خاتمــة

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فقد هدفت هذه الدراسة إلى معالجة جانب مهم من جوانب الحياة وهو جانب تربية الأبناء الذي لا يستغني عنه الإنسان، فهي التي تجعله يسير على منهج الله ﷻ وأيضا لكسب علاقته بعد الله ﷻ مع الخلق التي تحلت بتلك الأسس والأساليب والوسائل التي جاء بها الله في كتابه على لسان لقمان الحكيم.

وقد خرجنا من هذا البحث بتعريف سورة لقمان والتي لا يعرف لها اسم آخر غير هذا الاسم، وأنها نزلت بمكة، حيث عبرت هذه الوصايا على أغراض جمة والتي تشمل على أفضل منهج لتربية الأبناء، من بينها قمة الآداب الاجتماعية والأخلاق الحميدة وما يبرز هذه الأغراض تأكيد وحدانية الخالق ﷻ وغرس العقيدة في نفوس المؤمنين ، فناسب ذلك أن يورد لنا وصايا قيمة بالغة في المعنى التي تمثل دور شخصية فريدة من نوعها أنعمه الله بالحكمة، والذي يتصف بأخلاق لا مثيل لها سواء خَلقية أم خُلقية، وحتى يكون الإنسان حكيما عليه إتباع منهج القرآن في التربية لأبنائه، وهي تعني العناية التامة بالابن من حيث علاقته بربه ﷻ وعلاقته

مع غيره بآداب وأخلاق حث القرآن عليها والتحلي بها، فهذه الوصايا هي أنموذج يقتدي بها كل أب في تربية أبنائه لأنها كانت من أب حكيم امتدحه الله ﷻ بالحكمة، فقد اعتمد لقمان على جوانب تربوية يقوم عليها المنهج الوارد في القرآن والتي تتمركز على العقيدة الإسلامية وجوهرها التوحيد، فمن أجلها خلق الله الخلق وأنزل الكتب وبعث الرسل وجعل الجنة والنار.

وأيضا ركز لقمان على أن الله يرانا ويراقبنا فالمراقبة أصل قاعدة التوحيد وعمادها، ومن الجوانب التربوية العبادات التي تؤكد إقرار المرء إقرارا كاملا بقلبه ولسانه وجوارحه وخضوعه مطلقا لله الخالق الواحد القهار، مثل الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين، والجانب الأخير التي تحث عليه هذه الوصايا هو الجانب الأخلاقي والآداب الاجتماعية وكيفية تعامل المرء مع ربه ومع غيره ومع نفسه أيضا ومن الآداب التواضع والبعد عن التكبر وآداب المشي وآداب الحديث فهي لها أثر بالغ في تنشئة النفوس المؤمنة، فهي ترسم أسس وأساليب ووسائل حتى يستطيع المربي إتباع هذا المنهج. والأساس الأول هو سلامة العقيدة وتصورها فهي منهج الله ﷻ في خلقه وتؤدى للفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة وذلك بتصوره السليم والفكر الصحيح لعقيدة الله وإتباع أهل السنة والجماعة، فهي تحميه وتحفظه من أخطر وأعظم الكبائر وهو الشرك. والأساس الثاني هو التطبيق العملي، فلا ينفع أن تكتفي بالعلم النظري فقط بل لابد من التطبيق العملي كالصلاة وغيرها من العبادات، وأن نُفكر بإيجابية ونُوصل إلى الابن رسائل إيجابية تدعمه على مسيرة الحياة وتشجعه على القيام بما جاء به الله ﷻ ورسوله ﷺ، وتهذيب النفس أيضا من الأسس الهامة في التربية، على المربي أن يهذب نفسه أولا قبل تهذيب ابنه وتأديبه حتى يكون قدوة له، ويكون للقدوة أثر في تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع. والقدوة الحسنة فبها يحصل الإقناع والإعجاب ثم التأسي والإتباع. والموعظة الحسنة بما

فيها من نصح وتذكير بالعواقب، كما أن التربية بالعادة أيضا من أساليب التربية بتكرير الشيء والفعل دائما على نهج واحد من غير علاقة عقلية. فالإنسان غالبا يكون إلى ما اعتاد إليه أميل وعليه أحرص، و من الأساليب أيضا التربية بالترغيب والترهيب فالترغيب هو عمد يصاحبه بتحبيب الإنسان وإغراءه بانجاز عمل ما يجني من ورائه مصلحة وخير، أما الترهيب فهو وعيد الإنسان بالعقوبة وتحذيره من الأعمال المحرمة. ولهذه الأساليب وسائل تدعمها وتجعلها فعالة وتخدم هذا المنهج التربوي، ومنها وسيلة الإقناع وفيها تعليل الأمر وبيان سببه وأيضا تقبيح المنكر وتعظيم خطره وتحسين المعروف وذكر فضله.

فهذا هو المنهج الصحيح والسليم لإتباع أوامر الله ﷻ والابتعاد عن كل ما نهى عنه واتخاذ سبيل رسوله والعمل بما جاء في رسالته ﷺ.

وفي الأخير نوصي بما يلي:

1- ينبغي على الباحثين أن يتحركوا بعد الانحدار الأخلاقي الذي وصلت إليه المجتمعات الإسلامية إلى الكتابة في مواضيع التربية واستخلاص مناهج القرآن في هذا المجال، وتفعيلها في المجتمع، خاصة بيان آداب التعامل وتعزيز الأخلاق فمنها يكمن سر التربية الصحيحة والسليمة في المجتمع.

2- تربية الأبناء ومنهجه في القرآن الكريم يفيض لعدة مناهج، ومطالب هذه الدراسة فتحت آفاق متخصصة في كل واحد منها.

3- على الآباء والمربيين أخذ هذا المنهج بعين الاعتبار وجعله نبراس في حياتهم وذلك لإرضاء الله ﷻ والسير على منهجه سبحانه وتعالى لإخراج أجيال تستطيع أن تضع بصماتها في المجتمع.

فهرس آيات القرآن الكريم

الرقم	الآيـــــــة	الصفحة
1	[وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ﴿٤٥﴾] {البقرة:45}	40
2	[ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا ﴿٨٥﴾] {البقرة:85}	51
3	[وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴿٢٣١﴾] {البقرة:231}	17
4	[فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴿٢٥١﴾] {البقرة:251}	19
5	[يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ ﴿٢٦٩﴾] {البقرة:269}	18
6	[يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾] {البقرة:276}	23
7	[وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾] {آل عمران:48}	18
8	[وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴿٤٩﴾] {آل عمران:49}	18
9	[مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴿٧٩﴾] {آل عمران:79}	25
10	[فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴿١٥٩﴾] {آل عمران:159}	54
11	[أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴿٥٤﴾] {النساء:54}	18
12	[فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾] {النساء:55}	18
13	[ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ ﴿٨٢﴾] {الأنعام:82}	27
14	[أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ ﴿٨٩﴾] {الأنعام:89}	18
15	[أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ ﴿٩٠﴾] {الأنعام:90}	18
16	[وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم ﴿٩٦﴾] {الأعراف:96}	50
17	[سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴿١٤٦﴾]{الأعراف:146}	44
18	[وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴿٣٦﴾] {النحل:36}	51
19	[مَا عِندَكُمْ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ ﴿٩٦﴾] {النحل:96}	42
20	[مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴿٩٧﴾] {النحل:97}	50
21	[ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ ﴿١٢٥﴾] {النحل:125}	18

22	[۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ ﴿٢٣﴾] {الإسراء:23}	28
23	[وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا ﴿٢٤﴾] {الإسراء:24}	28
24	[يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾] {مريم:12}	17
25	[وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ ﴿٢٥﴾] {الأنبياء:25}	33
26	[وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ﴿٦٣﴾] {الفرقان:63}	45
27	[قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾] {الشعراء:18}	25
28	[ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ ﴿٤٥﴾] {العنكبوت:45}	41
29	[وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ ﴿١٢﴾] {لقمان:12}	30
30	[وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ ﴿١٣﴾] {لقمان:13}	26
31	[وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴿١٤﴾] {لقمان:14}	26
32	[وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴿١٥﴾] {لقمان:15}	26
33	[يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴿خَرْدَلٍ فَتَكُن ﴿١٦﴾] {لقمان:16}	26
34	[يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴿١٧﴾] {لقمان:17}	26
35	[وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ﴿١٨﴾] {لقمان:18}	26
36	[وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ ﴿١٩﴾] {لقمان:19}	26
37	[لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ ﴿٢١﴾] {الأحزاب:21}	55
38	[وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾] {ص:20}	18
39	[قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ﴿١٠﴾] {الزمر:10}	42
40	[وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾] {الذاريات:56}	32
41	[كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾] {الرحمن:27/26}	38
42	[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾] {الصف:3/2}	55

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	طــرف الحـــديث	الصفحة
1	[قلنا يا رسول الله أينا لا يظلم نفسه.....] رواه البخاري	28
2	[قدمت عليا أمي وهي مشركة.....] رواه البخاري	31
3	[إنما أنا عبد الله ورسوله.....] رواه البخاري	45
4	[إن العبد لا يتكلم بالكلمة الله.....] رواه البخاري	47
5	[إذا سمعتم صياح الديكة.....] رواه البخاري	48
6	[على رسلك حتى تنزل بساحتهم.....] رواه البخاري	53
7	[تهادوا تحابوا.....] رواه البخاري	58
8	[يا رسول الله: هل نرى ربنا.....] رواه مسلم	35
9	[يا غلام إني أعلمك كلمات.....] رواه الترمذي	37
10	[ثكلتك أمك يا معاذ.....] رواه الترمذي	46
11	[مروا أولادكم بالصلاة.....] رواه الترمذي	57
12	[الكبرياء ردائي.....] رواه ابن ماجه	44
13	[ياأيها الناس إن الله عز وجل يقول.....] رواه أحمد	41

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

السنة النبوية

1. ابن جرير الطبري, جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح عبد الله عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات الإسلامية،ط1،القاهرة مصر،2001م،ج18.
2. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ- 1999م.
3. أبو محمد بن غالب بن عبد الرحمان بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي, المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح عبد السلام عبد الباقي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت – ط1، 1422هـ، ج4.
4. الآلوسي، روح المعاني، تح علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت – ط1، 1415هـ، ج2.
5. برهان الدين أبو الحسن إبراهيم عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، ج15، القاهرة – مصر.
6. البيضاوي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار التراث العربي – بيروت، ط1، 1418هـ، ج1.
7. جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط1، القاهرة- مصر- 2003م، ج11.
8. جلال الدين السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، تح أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان، ج1.

9. حمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان- 1993م، ج7.
10. سليمان بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد، تح زهير الساويش، المكتب الإسلامي،بيروت- دمشق – 1423هـ- 2002م.
11. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق – بيروت – القاهرة، ط17، 1412هـ، ج1.
12. عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، تح عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، 1420هـ – 2000م.
13. فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار أحياء التراث العربي – بيروت – ط3، 1420هـ، ج7.
14. الفيروز آبادي، بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، تح محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة – 1416هـ, 1996م، ج2.
15. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ج16، بيروت- لبنان- 2006.
16. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدراسة التونسية للنشر،ج2، تونس، 1984.
17. محمد بن علي الواحدي، أسباب النزول، تح عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام- ط2، 1412هـ . 1992م، ج1.
18. المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ- 1946م، ج21.

19. نخبة من علماء التفسير، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد، ط2، 1430هـ - 2009م، ج1.
20. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة- بيروت-1379هـ، ج10.
21. الإمام أحمد بن حنبل، مسند أحمد، تح شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ- 2001م.
22. الإمام البخاري، الأدب المفرد مخرجا، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية-بيروت- ط3، 1409هـ- 1989م، رح 297.
23. الإمام الترمذي، سنن الترمذي، تح محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي- مصر- ط2، 1395هـ- 1975م.
24. الإمام النسائي، سنن النسائي، تح عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية- حلب- ط2، 1406هـ- 1986م.
25. الإمام بن ماجه، سنن ابن ماجه، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
26. الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار الحديث- القاهرة- 1420هـ- 2004م.
27. الإمام مسلم، صحيح مسلم، تح محمد فؤاد عبد الباقي- بيروت- دار إحياء التراث العربي.
28. إبراهيم مصطفى،المعجم الوسيط، دار الدعوة-القاهرة,د ط, د س.
29. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ،1979م،ج2.
30. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر- بيروت -ط3، 1414هـ، ج2.
31. أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت - ج1.

32. أبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي المحكم والمحيط الأعظم، تح د. عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 1420–2000م، ج10.
33. الجوهري،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين– بيروت – ط4، 1407هـ،1987م، ج5.
34. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح مصطفى بن العدوي، مكتبة فياض، 1430هـ – 2009م.
35. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج31.
36. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح، يوسف محمد البقاعي، –بيروت – دار الفكر، 1415هـ . 1995م.
37. ابن الجزار القيرواني، سياسة الصبيان وتدريبهم، تح محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية– تونس.
38. ابن حزم، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1399هـ– 1979م.
39. ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، دار المعرفة–المغرب– ط1، 1418هـ– 1997م.
40. أبو لبابة حسين، التربية في السنة النبوية، دار اللواء–الرياض– 1977م، 1978م.
41. أحمد يوسف أحمد الأنصاري، الفوائد التربوية من فتاوى ابن تيمية، مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 1410هـ– 1990م.
42. أساليب التربية الإسلامية في تربية الطفل، عبد الرحمان البابطين، دار القاسم، الرياض، ط1، 1416هـ.
43. توفيق المراعي، الإبداع في تربية الأولاد، مكتبة شروق، ط1، 1425هـ– 2005م.

44. توفيق مرعي, منهاج التربية القرآنية، مجلة جامعة الملك سعود، م3، العلوم التربوية 1، 1411هـ- 1991م.
45. جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية، خصائص السور، تح عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية-بيروت، ط1، 1420هـ، ج7.
46. جهاد الجزائرية، أسس تربية الأبناء من خلال وصايا لقمان دراسة موضوعية، موقع شبكة ملتقى أهل التفسير h//p: //www.tafsir.net.vb/tafsir3155. تاريخ الدخول إلى الموقع 12فيفري 2013 ،على الساعة الثامنة مساءا.
47. حسن الشرقاوي, نحو تربية إسلامية , د ط, د س.
48. حسن أيوب, السلوك الاجتماعي في الإسلام, د ط, د س.
49. د. خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب.
50. د. صالح بن علي أبو عراد،التربية الإسلامية المصطلح والمفهوم، 1426هـ.
51. د. نوف بنت ناصر التميمي، المضامين التربوية لوصايا لقمان أسس إستراتيجية لتعزيز الهوية في مواجهة تحديات العولمة، دار طيبة للكتيبات الإسلامية.
52. سارة بنت هليل بن دخيل الله المطيري، حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية، بحث مكمل لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية،1428هـ- 1429هـ.
53. سعيد إسماعيل علي, أهداف المدارس الإسلامية, د ط, د س.
54. سناء العطاري، أدب الأطفال والتربية الإبداعية، مكتبة خليل الحدري جامعة أم القرى.
55. سيما راتب عدنان أبو رموز, تربية الطفل في الإسلام, د ط, د س.

56. عبد الرحمان محمد عبد المحسن الأنصاري، معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1417هـ-1418هـ.

57. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الشيخ بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، مكتبة الرشد- الرياض-المملكة العربية السعودية،1418هـ- 1998م.

58. عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تح بشير عيون، دار الفكر، ط1، ج12.

59. عبد الله علوان, تربية الأولاد في الإسلام, د ط, د س.

60. عثمان قدري مكانسي، من أساليب التربية في القرآن الكريم، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م.

61. كامل سلامة الدقس، التفسير الأدبي لسورة لقمان، دار الشروق-جدة-1397هـ، 1977م، ط1.

62. الماوردي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، 1986م.

63. محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، الطريق إلى الإسلام، دار بن خزيمة.

64. محمد بن قطب بن إبراهيم، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ط16,ج1.

65. نادر محمد العريفي, مقال بين يدي لقمان....قواعد التربية الناجحة (دراسة منهجية في وصايا لقمان الحكيم).

66. نبيل السمالوطي، بناء المجتمع الإسلامي، دار الشروق، ط3، 1418هـ-1998م.

67. يوسف خاطر حسن الصوري, أساليب الرسول في الدعوة والتربية, د ط, د س.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

الفصل الأول: التعريف بسورة لقمان

المبحث الأول: بين يدي السورة.....7

المطلب الأول: اسم السورة وأسباب نزولها.....7

المطلب الثاني: أغراض السورة.....10

المطلب الثالث: المناسبات في سورة لقمان.....11

المبحث الثاني: شخصية لقمان الحكيم.....14

المطلب الأول: التعريف بلقمان الحكيم.....14

المطلب الثاني: تعريف الحكمة.....17

المطلب الثالث: من حكم لقمان الحكيم.....21

الفصل الثاني: منهج القرآن الكريم في تربية الأبناء

من خلال وصايا لقمان الحكيم لابنه

المبحث الأول: تعريف التربية.....24

المطلب الأول: تعريف التربية لغة واصطلاحا.....24

المطلب الثاني: بيان وصايا لقمان لابنه.....27

المطلب الثالث: جوانب التربية من خلال وصايا لقمان.....34

المبحث الثاني: معالم أصول التربية من خلال وصايا لقمان.....47

المطلب الأول: أسس التربية من خلال وصايا لقمان.....47

المطلب الثاني: أساليب التربية وبعض وسائلها من خلال وصايا لقمان.....51

خاتمة.....59

فهرس آيات القرآن الكريم.....60

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.....62

قائمة المصادر والمراجع.....63

فهرس الموضوعات.....69